

٣

أبناء يهود أفي الخفاء



في المعسكر الغربي

تأليف
داود عبد العفوسنقرط

دار الفرقان

مكتبة المحدثين الإسلامية



أبناء يهودا في الخفاء



اليهود

في المعسكر الغربي

تأليف
داود عبد العفوسنقرط

دار الفرياء

مكتبة الموحدين الإسلامية

بحقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

الرقم المتسلسل (٧٥)



دار الفرقان للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

ص. ب. ٩٢١٥٢٦ - هاتف ٦٤٠٩٣٧ - ٦٤٥٩٣٧ - ٦٢٨٣٦٢

المبلي : عمارة جوهرة القدس

المفتدين

المقدمة

قارئى الكريم ..

« اليهود في المعسكر الغربى » هو الكتاب الثالث من سلسلة كتب « أبناء يهوذا في الخفاء » الخمسة، قدمت لك منها كتابين: « جذور الفكر اليهودى » و « القوى الخفية لليهودية العالمية » وبقي أن أقدم لك كتابين آخرين: « اليهود في المعسكر الشرقى » و « اليهود في الوطن العربى ».

لقد بينت لك في هذا الكتاب، كما سترى، كيف تغلغل اليهود في أوروبا في العصر الحديث، وكيف صاغوا لها أفكارها، وأثروا في فلسفاتها، وكيف ساهموا في إشعال ثوراتها، وعلى رأسها ثورة كرمول في إنجلترا، والثورة الفرنسية.. وكيف انتقلوا بعد ذلك إلى أمريكا بأعداد كبيرة، وبخاصة بعد استقلال أمريكا، فاحتووها اقتصاداً وأفكاراً وأساليب عيش حتى أصبح لهم فيها التاج والصولجان، وما يزالون.. فمن نيويورك وواشنطن، من لندن وباريس تمتد أيدي الأخطبوط اليهودي بألف ذراع وذراع تعيث في جميع أقطار العالم فساداً وإفساداً، وقد نالنا نحن العرب منه الشيء الكثير.

لقد استطاع اليهود، بما عرف عنهم من خبث ودهاء، أن ينوّموا الغرب تنويماً صهيونياً لدرجة أنه أخذ بوجهة نظرهم، وسار في مخططاتهم وأحابلهم، وكأنه لا يعي مواطني أقدامه... فهو لا ينام إلا على موسيقاهم وألحانهم، ولا يأكل ويشرب ويلبس إلا ما يقدمون له من طعام وشراب، وما يفصلون من لباس، ولا يتكلم إلا بما يصنعون على لسانه من كلام، وكأنهم قد صاروا أولياء أمره، وربانة سفنه.

وكتابي هذا، قارئ الكريم، محاولة متواضعة لأكشف لك كيف فعلوا ذلك، ولماذا فعلوا ذلك، حتى تكون على بيّنة من طبيعة المعركة الإمبريالية الصهيونية التي شنت علينا حريها، منذ بداية القرن الحالي، وما تزال مشتعلة الأوار، بل إن لهيبها يزداد اشتعالاً كلما امتد بنا وبها الزمن.

وقى الله أرضنا الطاهرة المقدسة من كيد الكائدين، والله ناصر من ينصره، إنه على ما يشاء قدير.

الفصل الأول

ثورات وحروب

- ١ - اليهود صيادون اجتماعيون
- ٢ - ثورة كرمول
- ٣ - آل روتشيلد ومحفل الشرق الأكبر الماسوني
- ٤ - الثورة الفرنسية
- ٥ - مخطط بايك
- ٦ - فرانكو في اسبانيا
- ٧ - هتلر والنازية



١ - اليهود صيادون اجتماعيون :

وتمهيدا للانتقام من جميع شعوب العالم الذين تسبوا ، على حد زعم اليهود ، في شتاتهم واضطهادهم . وتمهيدا لإضعاف الشعوب وإرباكها واستغلالها ، ليتمكن اليهود بذلك ، بحسب تخيلاتهم وتوقعاتهم ، من حكم العالم حكما إرهابيا دكتاتوريا ، في النهاية ، بملكهم الموعود الذي سيجلس على عرش اجداده ، في عاصمة مملكة يهوذا .. لذلك كله اشترك اليهود في إثارة كثير من الثورات ، وإشعال كثير من الحروب .

ونحن لا نذهب مع الزاعمين من أن اليهود كانوا سداة كل ثورة أو حرب عالمية ولحمتها ، بل إننا نميل إلى الرأي القائل بأنه كان لهم يد طويلة في التخطيط ، والتمهيد ، والاشتراك غير المباشر في تنفيذها ، واقتناص مغائنها ، وذلك بدفع من سمتهم البروتوكولات وكلاء اليهود من الاغيار لقيادة بعض تلك الثورات ، أو إشعال بعض الحروب ، ومدهم بالمال اللازم ، وتهيئة الرأي العام بالدعاية والنشر ، لتقبل ظروف الثورة أو الحرب ، والتفاعل معها . فاليهود ، بسبب قلة عددهم وجبنهم ، لم يواجهوا تلك الثورات والحروب بأنفسهم أو برجالهم سائرين ، ولم يشتركوا ، حين كانوا يشتركون في اي منها ، إلا بعدد محدود جدا من رجالهم .. ولقد رأيناهم في الماسونية مثلا لا يظهرن إلا في القمة ، في العقد الملوكي ، وبأعداد قليلة جدا . فكيف بهم والقضية ثورة أو حرب ، تأكل الأخضر واليابس ؟

وهكذا، فليس عند اليهود ما يقدمونه لكل ثورة أو حرب سوى: المال، والتجسس، والدعاية، وإرباك الرأي العام، معتمدين في ذلك على شراء الضمائر، وإفساد الذمم، والعمل من وراء ستار.

وليست فلسطين استثناء في هذه القاعدة.. فقد بقوا طيلة الانتداب البريطاني على فلسطين في حماية الحرب البريطانية وكانت جميع دول الغرب، في جميع الحروب التي خاضوها مع العرب، في خدمتهم: مالا، ورجالا، وسلاحا، ودعاية... لدرجة ان الولايات المتحدة الامريكية لم تتفق سياستها الخارجية مع الاتحاد السوفيتي في مسألة عالمية الا في القضية الفلسطينية وما زالت دول الغرب، وعلى رأسها أمريكا، تقدم لليهود في فلسطين: المال والسلاح، والتأييد المعنوي في المحافل الدولية وغيرها. وما زالت دول الشرق، وعلى رأسها روسيا تقدم لهم المهاجرين والمحاربين. وهذا هو سر قوة اسرائيل بالدرجة الأولى، اذ لولا الدماء الخارجية التي تحقن يوميا في وريد اسرائيل، لانهارت اسرائيل من اساسها ولما صمدت على البقاء طيلة هذه المدة، ونحن لا ننكر أن تفرق العرب، وعدم جديتهم في استخدام طاقاتهم ومصادر القوة فيهم استخداما صحيحا، ساعد على بقاء اسرائيل، ومدها بقوة لا يستهان بها. لقد التقى إحسان الجابري، سنة ١٩٣٢ م. مع بن غوريون، فحدثه هذا على أن اليهود مصممون على انتزاع فلسطين من ايدي العرب،

مهما كلف، وانهم سيبلغون هدفهم هذا لا محالة. فرد عليه إحسان الجابري ساخرا: « انتم تحلمون! هناك ثمانون مليوناً من العرب مستعدون ان يفتدوا فلسطين بأرواحهم، فقال بن غوريون واثقا: « ولكن عندنا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة » فسأله إحسان الجابري: « تعني انجلترا وامريكا؟ » فقال بن غوريون بحزم: « لا، لا.. بل أعني تفرق العرب ».

قد نشعر من السرد الآتي في عرض بعض الثورات والحروب، التي سنتناولها في هذا الفصل والفصول اللاحقة، بأن اليهود هم البداية والنهاية فيها، وفي كل ثورة أو حرب تحدث في العالم. والحقيقة أن المسألة ليست بهذه الصورة، ذلك لأن الثورات والحروب التي سنتناولها هي ما حدث في ديار الغرب، حيث توجد الكتل اليهودية الكبيرة الفاعلة، وحيث لليهود هناك اثرهم العظيم الذي لا ينكر. أما الثورات والحروب التي حدثت بعيدا عن متناول يدهم، وبخاصة تلك التي حدثت في آسيا وإفريقيا، بصورة عامة، فقد كان أثرهم فيها ضئيلا جدا، وإلا لكنا قد ارجعنا سبب الحركات التحررية في العالم الثالث إليهم.. وعلى رأسهم ثورتا الهند والصين، وحركة التحرر العربية، هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فان دور اليهود سيظهر بارزا فيما سنعرضه من ثورات وحروب لاننا ركزنا عليهم وعلى اساس انهم موضوع بحثنا، وعلى كل فإن ذلك لا يقلل من دور اليهود في اشعال الثورات والحروب العالمية، لأنهم

بصفتهم تجارا مضاربين، وصيارفة مرابين، يشتركون بطريق مباشر أو غير مباشر، في كل ثورة أو حرب تحدث في العالم معها نأوا عنها.. فاليهود صيادون اجتماعيون، وهم خير من يستغل الفرص المتاحة، أو يخلق الظروف المناسبة وبخاصة إذا كان لهم نصيب في ذلك.

٢- ثورة كرمول (١٦٤٠-١٦٤٩م):

بعد أن طرد الملك أدوارد الأول، ملك بريطانيا، اليهود من بلاده قرر بارونات المال اليهود في هولندا وفرنسا وألمانيا الانتقام من إنجلترا، وذلك ببذر بذور الشقاق بين الكنيسة والدولة، وبين الملك والوزراء، وبين العمال وأرباب العمل^(١)

وحين وقع الخلاف بين الملك شارل الثاني وبين البرلمان، سارع هؤلاء لاختطاف فرصتهم الذهبية التي ظلوا ينتظرونها زمنا طويلا، فارسل مناسح بن اسرائيل، أحد كبار الصيارفة في هولندا، إلى أوليفر كرمويل يعرض عليه ما يحتاج من أموال، مقابل الإطاحة بعرش شارل، والسماح لليهود بدخول إنجلترا. وكانت القوة الخفية في إنجلترا آنذاك في يد رجل يدعى دي سوزا، ودي سوزا هذا يهودي برتغالي، استطاع الزعيم البرتغالي اليهودي فرنانديز كارفاجال، الذي يلقبه اليهود بالرجل العظيم، ان يعينه سفيرا للبرتغال في إنجلترا، ليفتح بذلك سفارة بلاده

(١) احجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٦٣

لزعماء الثورة يجتمعون فيها ، ويخططون بعيدا عن الانظار ، محتمين بجدرائها ، وبالحصانة الدبلوماسية التي تتمتع بها ، وابتدأ هؤلاء عملهم بإدخال الكاثينية في إنجلترا ، لشق الشعب ، والسير في مخططهم حتى نهايته .^(٢)

ولو استعرضنا الرسائل المتبادلة بين كرمويل والحاخام ابنزبربات ، لرأينا كرمويل غارقاً في التواطؤ مع اليهود حتى أذنيه . . فهو يقول ، في رسالة بعث بها إلى ابنزبربات : « سوف أدافع عن قبول اليهود في إنجلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن هذا مستحيل ، طالما أن الملك شارل لا يزال حيا . لا يمكن إعدام شارل دون محاكمة ، ولا نملك حتى الآن أساسا وجيها لمحاكمته بتهمة تكفي لإصدار حكم بإعدامه ، ولذلك فنحن ننصح باغتياله ، ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل . غير أننا مستعدون لمساعدته في حالة هربه » فرد عليه الحاخام : « سوف نقدم المعونة المالية ، حالما تتم إزالة شارل ، وبعد ان يقبل اليهود في إنجلترا . الاغتيال خطر جدا ، ولذلك ينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب ، وعندئذ يكون إلقاء القبض عليه سببا وجيها لمحاكمته وإعدامه . سوف تكون المعونة وافرة ، ولكن ليس هذا أو ان مناقشة شروطها ، قبل البدء بالمحاكمة .^(٣)

وانصاع كرمويل لتوجيهات الحاخام حرفيا ، فاعدم شارل

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٦٥ .

بالتهمة التي دبرها إليه اليهود، تهمة الهرب، وتخليه عن مسؤولياته، وليس بالتهم التي وجهها اليه الشعب، تم التبذير، ومعارضة الكنيسة . وحين لم يجد المتآمرون محاميا انجليزيا واحدا يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك، كلف كارفاجال اسحق دوريس لاوس، محامي مناسخ بن اسرائيل، ليقوم بهذه المهمة^(٤) وبعد محاكمة صورية سريعة، سيق الملك شارل مباشرة من قاعة المحكمة إلى المقصلة التي كانت معدة سلفا لاستقباله . وعندها تسلم يهوذا الاسخريوطي ثمن راس مليكه ذهابا لا فضاة، ومن الايدي القذرة نفسها .

وبعد ذلك صفى كرومويل جميع اعضاء البرلمان الموالين للملك، ولم يبق فيه سوى خمسين عضوا من انصاره، استولى بهم على السلطة الفعلية في البلاد .

لم يكن انتقام كوهين من الملك أدوارد الأول باعدام الملك شارل الثاني هو الهدف الاساسي لكوهين، وإنما كان هدفه الاساسي فتح انجلترا على مصراعيها لدخول اليهود، والاستيلاء على اقتصادها واقتصاد مستعمراتها التي لا تغيب عنها الشمس، ولهذا دفع بارونات المال اليهود انجلترا إلى الدخول في حروب طاحنة مع فرنسا واسبانيا وهولندا، استنزفت ميزانية الدولة، وأرهقت خزينتها، مما اضطرها إلى الاستدانة منهم . وكان

(٤) المصدر السابق، ص ٦٦

الأفنى اليهودية في معادل الإسلام، عبدالله التل، ص ١٥ .

هؤلاء ينتظرون النداء، بشرط واحد، هو انشاء بنك إنجلترا، ووضعه تحت ادارتهم ضمانا لديونهم، على حد زعمهم، وهكذا أصبح بيد شاييلوك إصدار الاوراق النقدية، وتقدير قيمتها، وتقدير سعر الفائدة، والتلاعب باسعار الاسهم والسندات. وباختصار، فإن بنك إنجلترا الذي أنشئ سنة ١٦٩٤م، مكن اليهود من السيطرة على اقتصاد إنجلترا ومستعمراتها سيطرة تامة، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والهند وكندا^(٥).. ومنذ ذلك التاريخ، وبنك إنجلترا يتلاعب بمقدرات إنجلترا في الداخل والخارج. ويمكنك ان تتصور مدى ابتزاز هؤلاء لإنجلترا إذا علمت أن ديونهم عليها قفزت من ١٦ مليون جنيه، سنة ١٦٩٨م. إلى ٨٨٥ مليون جنيه سنة ١٨١٥م، إبان الحروب النابليونية، ثم إلى ٢٢٥٠٤ ملايين جنيه، إبان الحرب العالمية الثانية^(٦)، إلى أن أفقروا إنجلترا، وجعلوها دولة من الدرجة الثانية أو الثالثة.

وهذا الاسلوب استخدمه اليهود وما زالوا يستخدمونه في استغلال الأمم وابتزاز الشعوب.. مزيدا من الحروب والثورات، مزيدا من القروض والمضاربات التجارية، مزيدا من الأزمات المالية... وبالتالي الاستيلاء الكامل على مقدرات الدولة بحجة ضمان حق الدائن في ماله. وبهذا الأسلوب صفوا

(٥) أحجار على رقعة الشطرنج، ص ٦٧

(٦) المصدر السابق، ص ١٣

تركة الرجل المريض ، واستولوا على مخلفات الدولة العثمانية .
ومن مفارقات العدد ان الشعب الانجليزي اكتشف ابعاد مؤامرة
إعدام الملك شارل الثانية سنة ١٦٦١ م ، فهاج لذلك وماج ،
ونبش قبور المتآمرين ، وعلق جثثهم على أعواد المشانق ..
ولكن ، بعد فوات الأوان ، وبعد أن حقق أبناء يهوذا كل ما
أرادوه .^(٧)

٣- آل روتشيلد ، ومحفل الشرق الأكبر الماسوني :

في سنة ٧٥٠ م ، حل في مدينة فرانكفورت بالمانيا صانع
يهودي ، يدعى آمشل موتني باور ، بعد أن انهكه التجوال في
بلدان اوروبا الشرقية . ولقد علق هذا على باب متجره درعا
أحمر ، Roth schield ، رمزا لمهنته ، وبهذا عرف بلقب
روتشيلد .

كان لامشل موشي باور هذا ولد ذكي يدعى ماير ، توفي
عنه والده عندما كان عمره أحد عشر عاما ، وبعد ان كان قد
دربه على أعماله المختلفة . وحين بلغ ماير مبلغ الشباب ، جمع مالا
وفيرا ، استطاع به أن يضع الاساس المتين لاسرة الدرع الأحمر ،
اسرة روتشيلد المالية المشهورة^(٨) .

وتوفي ماير ، سنة ١٨١٢ م ، خلفا وراءه خمسة أولاد ، كان

(٧) المصدر السابق ، ص ٦٨

(٨) المصدر السابق ، ص ٧٥

قد درهم كما دربه والده ليصبحوا جهازة الذهب والمال في اوروبا كلها وكان ناان اقرر هؤلاء الأولاد وأذكاهم، اذ استطاع، وهو في شرح الشاب ان يجعل من نفسه ومن إخوته ملوكا للمال والأعمال في اوروبا كلها، وأن يساهموا إلى حد كبير في مجريات الأحداث فيها، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم^(٩)، وهذا يذكرنا بأن اللورد بلفور اصدر، حين اصدر وعده المشوم، إلى ولتر روتشيلد، حفيد ناان، وليس إلى أي من الرؤوس الصهيونية الكبيرة آنذاك .

وفي سنة ١٧٧٠م، أمد ماير بالمال رجلا يدعى آدم وايزهاوبت، كان استاذا للقانون في جامعة انفولدتات بالمانيا وكان وايزهاوبت هذا مسيحيا يسوعيا، ثم اعتنق اليهودية، وبخاصة بعد اتصاله بماير روتشيلد . امد مايزهاوبت بالمال ليضع مخططا، على اسس حديثة، يستهدف تحقيق أهداف القوة الخفية، وتطوير محافلها . فقام هذا بمهمته خير قيام^(١٠) إذ انظم وايزهاوبت، سنة ١٧٧٦م، جماعة، يبلغ عددهم نحو من ألفي شخص، في محافل ماسونية سماها محافل « النورانيين »، نسبة إلى لوسيفر، إبليس، رمز النور عند اليهود . واختار وايزهاوبت انصاره من علية القوم، زاعما ان الهدف من ذلك هو إنشاء

(٩) المصدر السابق، ص ٧٦

الأفنى اليهودية في معاقل الإسلام، عبدالله التل، ص ١١

(١٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٩

حكومة عالمية واحدة^(١١) من ذوي الكفاية والذكاء ، لحكم العالم حكما خيرا رشيدا ، ووضع حد للحروب والعصية والويلات . وبذلك وضع وايزهاوبت نظريا وعمليا ، اللبنة الأولى في محفل الشرق الأكبر الماسوني ، الوجه الجديد للقوة الخفية ، ليكون مقر القيادة السري لرجال المخطط الجديد .^(١٢)

ولو استعرضنا مخطط وايزهاوبت ، لما وجدنا فيه شيئا جديدا يستحق الذكر لما مارسه القوة الخفية من قبل ، ولم تذكره التوراة والتلمود والبروتوكولات في متونها . وجدة هذا المخطط تكمن في دقة تنظيم رجاله ، وحسن اختيارهم ، ليس غير^(١٣) .

حث مخطط وايزهاوبت اساتذة الجامعات والمعاهد العليا من رجاله على اصطياد ورعاية وتدريب الطلاب النابغين من بين طلابهم ، وبخاصة ابناء العائلات الكبيرة منهم ، وضمهم إلى المحافل النورانية ، تمهيدا لاستخدامهم . وركز على حقن هؤلاء بحقن الغرور والخيلاء ، بحيث يصبحون يعتقدون ، بحكم نبوغهم

(١١) معظم الدعوات إلى العالمية والأمية ، خلا الديانات السماوية ، دعوات يهودية ، ظاهرها إنساني لتخليص العالم من : الحروب ، والتعصب الطائفي والجنسي ، وإشاعة الحق والعدل والخير في ربوعه ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، إذ يقصد اليهود بمثل هذه الدعوات تفكيك العالم وإضعافه ، تمهيدا لاحتوائه ، وقيام مملكة يهوذا ، التي يسعون جاهدين لقيامها ، وحكم العالم بمملكة واحدة ، ليس لأحد فيها صوت يعلو على صوت ملك يهوذا . لمثل ذلك يدعو اليهود إلى العالمية والأمية .

(١١) أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام غاي كار ، ص ١٠

(١٢) المخطط مكون من ٢٥ مادة بحث . وهو موجود كاملا في كتاب « أحجار على رقعة الشطرنج » صفحة ٧٨-٨٦ ، لمن شاء الاطلاع عليه .

وكفايتهم وكرم منبتهم، بأنهم مبعوثو العناية الإلهية لحكم العالم،
 والتحكم في مصيره. ولذلك يستحسن فتح مدارس خاصة
 هؤلاء كلما أمكن لتدريبهم تدريباً خاصاً بعيداً عن الأنظار،
 ولإبعادهم عن الناس، ليظلوا يشعرون بتفردهم وتميزهم،
 ولينفصلوا بالتالي فكرياً وعاطفياً عن مشاكل الشعب
 واحاسيسه.. وبعد ذلك مساعدتهم، بكل الوسائل، على أن
 يتولوا أخطر المراكز الحساسة في الدول التي ينتمون إليها.
 ومثلاً على ذلك، فإن الملك فيليب، زوج ملكة بريطانيا، درس
 في إحدى هذه المدارس، وهي مدرسة غوردون ستون
 باسكتلندا، بتدبير من عمه اللورد مونبتاتن، الذي أصبح بعد
 الحرب العالمية الثانية، القائد الأعلى للبحرية البريطانية، والذي
 عمل له الماسون ضجة كبيرة، عند اغتياله^(١٣).

لقد اكتشفت حكومة بافاريا مخطط وايزهاوبث هذا-
 فأمرت بإغلاق محافله النورانية سنة ١٧٨٦م، كما اعتبرت
 وايزهاوبت وجماعته خارجين على القانون. فأمر وايزهاوبت
 أتباعه بالهجرة إلى سويسرا أو فرنسا سنة ١٧٨٦م
 والانخراط في محافلها الماسونية الحرة، التي انتقلت إليها من
 اسكتلندا، كما مر، والعمل على إنجاح مخططه من هناك.
 وبالتقاء ماسونية الشرق الأكبر النورانية مع الماسونية الغربية

(١٣) المصدر السابق، ص ١١

الحرّة، جرت، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم الأحداث الكبرى في أوروبا وأمريكا^(١٤) بصورة خاصة وفي العالم كله بصورة عامة، بشكلها الذي جرت وتجري فيه^(١٥).

وفي سنة ١٧٧٣م، دعا ماير روتشيلد ١٢ مالياً يهودياً إلى اجتماع عقده لهم في فرانكفورت، دعاهم فيه إلى تجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة مالية واحدة ليتمكنوا بذلك من تمويل ثورة عالمية واستخدامها وسيلة للسيطرة على ثروات العالم ومقدراته. كما اقترح أن تكون فرنسا هي المنطلق الأول لهذه الثورة، وبذلك وضع هذا الشيطان المريد اللغم الأول في طريق الثورة الفرنسية. وأنهى ماير، بعد أن عرض مشروعه كاملاً على هؤلاء، قوله بهذه الكلمات: «لعلكم تظنون أن الجويم لن يسكتوا بعد هذا، وأنهم سيهبون للإنقضاض علينا... لكن هذا لن يحدث، لأن في الغرب منظمة^(١٦) على درجة عظيمة من القوة والإرهاب، تجعل أكثر القلوب شجاعة ترتجف أمامها وسنعمل على تأسيس منظمات من هذا النوع في كل مكان، نتوقع صدور الخطر منه»^(١٧).

(١٤) ادخل الماسونية النورانية إلى أمريكا الرئيس توماس جفرسون، تلميذ وايزهاوبت الأمين

(١٥) المصدر السابق، ص ١٣

(١٦) يشير بذلك إلى المحافل الماسونية.

(١٧) المشروع موجود في كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» ص ٧٧-٨٦، لمن شاء الإطلاع عليه.

٤ - الثورة الفرنسية :

وهكذا تحركت أموال اليهود صوب فرنسا، تشتري الضمائر، وتحضر للثورة.. فمن لندن تحركت أموال بنجامين جولد سمد، وأخيه ابراهام، وكذلك أموال موسى موكاتا، وصهره موسى مونتيغوري^(١٨)، ومن برلين تحركت أموال دانيال أترك، ودافيد فرايدلاندر، وهرز شراير. هذا بالاضافة الى أموال مايير روتشيلد، صاحب الفكرة والدعوة، التي تحركت من فرانكفورت. وتعترف دائرة المعارف الماسونية انه: « منذ القرن السادس عشر الميلادي والبنائون الاحرار في مقدمة القائمين بحركات اجتماعية، قلبت الأوضاع القديمة وكانت الثورة الفرنسية إحدى هذه الحركات »^(١٩)

بدأ التحضير للثورة الفرنسية باحتكاك النورانيين بالمركز ميرابو، لما فيه من ميزات كثيرة تخدم مخططهم، فهو أحد النبلاء الذين لهم نفوذ واسع في البلاط الملكي، وهو صديق حميم لابن عم الملك، الدوق دورليان، الذي تظاهر النورانيون لاختياره بأن يكون خليفة للملك، بعد إزاحته، وقطبا أعظم للماسونية في فرنسا، هذا بالإضافة إلى أن ميرابو كان بوهيميا، ميالا للجنس، مولعا بالقمار. لقد دفع هؤلاء لميرابو من اغراه

(١٨) حي المونتيغوري بالقدس ينسب إلى موسى مونتيغوري هذا، إذ تبرع ببنائه على نفقته الخاصة، ليسكن فيه مهاجرو اليهود.

(١٩) خطر اليهودية العالمية، عبدالله التل، ص ١٨٩

الافعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبدالله التل، ص ١٢

وأغواه بالتغزل بمواهبه وقدرته الخطابية، ومن زاد ولعه بالجنس والقمار، تمهيدا لاغراقه واصطياده.. فهؤلاء الخبثاء يعرفون من أين تؤكل الكتف. ففي أحد الاجتماعات التي عقدوها معه لتوثيق ديونهم عليه، عرفوه بممول يهودي كبير يدعى موسى مندلسوهن، فوضعه هذا تحت رعايته، وأخذ يغدق المال عليه بلا حساب. وإمعانا في إغراق ميرابو، عرفه مندلسوهن بحسنا يهودية لعب، اسمها سارة، زوجة يهودي آخر، اسمه هيرز. وبذلك غرق ميرابو في الجنس والقمار حتى أذنيه، إذ فتح هيرز بيته لميرابو على مصراعيه، يلعب القمار، ويستمتع، وعلى مرأى منه، بزوجه سارة.. فبلغ ميرابو بذلك الطعم والسنارة والشعر، واصبح أسير لذاته وهواه، تطوح به ذراعا سارة العاريتين وقدھا المياس أنى شاء له صيادوه.. ولهذا لم يتردد لحظة في أن يصبح ماسونيا نورانيا، حين عرض عليه هؤلاء نزول أقبیتهم، حتى يقسم هناك على الطاعة والکتمان، والا دفع رقبته ثمنا لتهوره أو تمردہ، وحتى یوصل هؤلاء میرابو إلى نقطة اللاعودة، سارعوا بنشر مبادله ومخازیه على الناس، حتى ینفض الناس من حوله، وحتى یحقد هو علیهم، ویزداد التصاقا بجزاریه وبهذا اصبح الخطیب المفوه لا ینطق إلا ما كان یضعه هؤلاء على لسانه.^(٢٠)

وبعد أن أصبح میرابو أداة طیعة فی ایدی هؤلاء، دفعوه

(٢٠) أحجار على رقعة الشطرنج، ولبام غاي كار، ص ٩٠-٩١

إلى أن يجبر معه صديقه الدوق دورليان إلى مواخير لذاته وفساده .. وهكذا كان، فقد غرق الدوق دورليان هو الآخر في الجنس والقمار والديون، لدرجة أشرف فيها على الغرق .. وحين أثقلت الديون كاهل دورليان، أشار عليه هؤلاء ان يشتغل بالتهريب والتجارة المحرمة لتغطية ديونه، والوفاء ببعض التزاماته، إلا أنهم كانوا يشون به إلى عملائهم في السلطة، قبل ان يبلغ هو مأمنه، فتمسك بضاعته بطريقة غامضة، فيزداد بذلك خسارة وخسرانا، مما اضطره أخيرا أن يرهن أملاكه عند مخططي كارتته، ومن هذه قصر الباليه رويال، وأن يستجديهم المال والحماية والنصح .

وكما وضعت القوة الخفية ميرابو تحت وصاية المرابي موسى مندلسوهن، كذلك فإنها وضعت دورليان تحت وصاية يهودي برتغالي منحل، يدعى شودرلوس دي لاكلوس، وذلك للإشراف على أملاكه المرهونة، حماية للديون، لقد حول لاكلوس قصر الباليه رويال إلى أكبر ماخور لشتى أنواع الرذائل التي عرفها ذلك العصر وكل عصر: رقص، غناء، شراب، قمار، عري كامل، دعاة علنية، شذوذ جنسي لكلا الطرفين ... وحين كانت الرؤوس الفرنسية الكبيرة تدور بالنبيذ الفرنسي المعتق، وتميل مع قدود بنات صهيون المياسة، كانت السنة أولئك تهرف بما تعرف، فتلتقط الغانيات الفاتنات كل ما يسمعن، ويقدمنه إلى المراصد الاجتماعية اليهودية، التي كانت

تسمع كل همسة، وتترصد كل حركة. وهكذا وضعت أدق أسرار الدولة تحت أقدام بنات يهوذا، بين رنين الكؤوس، وقهقهات الفجور، في ذلك الجو الرومانسي الحالم، الذي يغري بالهمس والمناجاة. (٢١).

وفي ركن منعزل آخر من قصر الباليه رويال، كان يوجد يهودي آخر، جاد رصين، يدعى كاغليوستر، الشهير بجوزيف بالسامو، أو جوزيف باليرمو. لقد حول جوزيف هذا ركنه إلى مركز رهيب للدعاية والنشر، والتجسس، وإطلاق الإشاعات لتشويه سمعة كبار الرؤوس، وتضليل الشعب... فمن ركن جوزيف كانت تصدر المنشورات والشعارات الثورية اللاهبة، والإشاعات المغرضة. وفيه كانت تصب أدق الأسرار وأخطر الأخبار والمعلومات. وكان حول جوزيف جماعات كثيرة متخصصة في إثارة المشاعر، والتمهيد للثورة عن طريق الأدب والخطابة والفنون، كما كانت حول شبكة من الجواسيس، الذين كانوا يزودونه بأدق الأخبار وأخطر الأسرار، يستقونها من الركن الصاخب في القصر العتيق، ركن لاكلوس. وفي ذلك القصر بركنيه الصاخب والهادئ، اصطاد النورانيون كبار الرؤوس الفرنسية، كما اصطادوا ميرابو ودورليان، ووظفهم في خدمتهم، وأنزلهم في أقيبتهم.. لقد أصبح الباليه رويال مصنفا لانتاج بياق رقعة شطرنج الثورة

(٢١) المصدر السابق، ص ٩٢-٩٣

الفرنسية، تحركهم أصابع خفية في ظلام دامس . وكان ذلك القصر يشغل بال رجال الشرطة بأكثر مما كانت تشغلهم بقية المناطق الأخرى في باريس مجتمعة^(٢٢) .

وبعد ان افترض أمر وايزهاوبت في بافاريا، حذرت الحكومة البافارية حكومات فرنسا وانجلترا وبولندا وروسيا من الخطر الداهم المحدق بهم، إلا أن المسؤولين فيها تجاهلوا تلك التحذيرات، فلم يتخذوا الاحتياطات اللازمة، لأن المخططين كانوا من الدهاء، والخبث، بحيث انطلت نواياهم البعيدة حتى على اقرب المقربين إليهم، فكيف بالأبعدين ؟ لقد أرسلت ابنة فرنسيس الأول، امبراطور النمسا، إلى شقيقتها، ماري انطوانيت، زوجة لويس السادس عشر ملك فرنسا، عدة رسائل، تنذرها وتحذرها فيها من خطر هؤلاء إلا ان ماري انطوانيت طمأنت شقيقتها بالأخطار على فرنسا من هؤلاء، وأن الأمور فيها تسير سيرا طبيعيا، ولم تحس ماري بالبركان يغلي من تحت قدميها إلا بعد فوات الأوان . . بعد أن فقدت سمعتها^(٢٣)، وعرش زوجها، ومن ثمة فقدت رقبتها ورقبته على

(٢٢) المصدر السابق، ص ٩٤-٩٥

(٢٣) ومن المخازي التي ألصقها هؤلاء بماري انطوانيت، قصة العقد . وتتلخص هذه القصة في أن عميلا سريا هؤلاء ذهب إلى جوهري البلاط الملكي، حاملا إليه طلبا، زعم أنه من الملكة، تطلب منه فيه أن يضع عقدا من الجواهر النادرة لها، بلغ ثمنه آنذاك ربع مليون ليرة فرنسية . وبعد أن تم صنع العقد، حله الجوهري إلى الملكة لتر الشائعات عن العقد الثمين الذي يرهق ميزانية الدولة كانت بهمة جوزيف بالسامو على كل لسان . وذهب بالسامو لابعده من ذلك فاشاع ان للملكة عشيقا هو الذي أهداها ذلك العقد، بدون علم الملك . على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد، فقد =

مقاصلهم، ثمنا لذلك الإهمال الغافل الساذج^(٢٤).

لقد قام ميرابو بمهمة تعريف الدوق دورليان، وتاليران بوايزهاوبت، الذي تولى بدوره تعريفها بأسرار محافل الشرق الأكبر الماسوني، وضمهما إليهما. وهكذا أدخل دورليان، بعد أن أصبح قطب الماسونية الأعظم للشرق الفرنسي الأكبر، هذه الطقوس إلى للمحافل الفرنسية الحرة، التي كان دورليان سابقا رئيسها الأعلى الظاهر. ولم يأت عام ١٧٨٩م، عام اندلاع الثورة، حتى كان هناك أكثر من ألفي محفل فرنسي، تابعة لماسونية الشق الأكبر، تضم أكثر من مائة ألف عضو بارز. وهكذا قامت القاعدة الصلبة للثورة الفرنسية، من هذه التشكيلات التابعة لهذه المحافل.

ويمكننا ان نقدر أثر هذه المحافل على خط سير نابليون

كتب المخطوطون رسالة إلى الكاردينال برنس دي روهان، تحمل توقيعاً مزيفاً للملكة تطلب منه فيها موافقتها في قصر الباليه رويال، في منتصف الليل، لتشرح له زيف قصة العقد، تبرئة لنفسها.

وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات الباليه رويال بالتنكر بزي الملكة، ومقابلة الكاردينال بصفتها هي. وفي اللحظة التي التقى فيها الكاردينال بالغانية المتخفية في الركن المنعزل المتفق عليه، وقبل أن ينبس كل منهما بكلمة واحدة، اضيئت الأنوار الكاشفة، فغرت الغانية إلى مخدعها، لتؤدي مهمتها في اصطلياد شخص آخر، ووقف الكاردينال مشدوها، لا يدري ماذا يقول، أو يعمل..

وفي صبيحة اليوم التالي كانت الصحف المأجورة، والمنشورات والاهازيج الجنسية الرخيصة، بهمة بالسامو طبعاً، تملأ باريس من اقصاها إلى اقصاها، وتتناول شخصيتين من أكبر شخصيات المجتمع الفرنسي. وهكذا انتقم هؤلاء من السياسة في شخص الملكة، ومن الدين في شخص الكاردينال.. أما بالسامو فكان بعيداً، في ركنه الهادئ يخطط لعملية أخرى وصيد سمين آخر..

(٢٤) المصدر السابق، ص ٩٦

بونابرت، إذا ما علمنا ان تاليران، الثعلب الأعرج الماكر، كان يلزم نابليون ملازمته ظله، منذ أن ظهر نابليون على مسرح الأحداث في فرنسا حتى سيق إلى جزيرة سنت هيلانة، ليقضي نخبه فيها: لقد كان تاليران، خلال هذه المدة، يوحى لنابليون بما يجب أن يقول أو يفعل، بتوجيه من وايزهاوبت وشروقه، لقد تم الاتصال بنابليون، أول ما تم، عن طريق ضابط في جيشه، يدعى توماس كوربت، ايرلندي الاصل، بروتستنتي المذهب، فرنسي الجنسية، حيث قدم هذا تقريراً إلى الميسوبول بارداس، عضو محكمة الديركتوار، وأحد عملاء النورانيين، بتاريخ ١٧/٢/١٧٩٩، وطلب منه أن يقدم التقرير إلى نابليون. وخلاصة التقرير أن اليهود مستعدون ان يضعوا أموالهم وخبرتهم تحت تصرف نابليون مقابل أن يمنحهم نابليون فلسطين، عند احتلالها. وفي التقرير اعتراف صريح بوجود هيآت سرية لهم، سيضعونها تحت خدمته، كما وضعوها تحت خدمة كرمويل. وفيه ايضاً وعد منهم بأنهم سيكونون معاول هدم في جسم الدولة العثمانية، وجسور حضارة للثورة الفرنسية ومبادئها في تلك المنطقة المتخلفة من العالم. ولما قدم التقرير إلى نابليون وافق عليه، واستعان بالبروفسور فنثور، وهو استاذ يهودي للغات الشرقية في السربون، ومتبحر في اللغة العبرية.. استعان به نابليون ان يوجه نداء إلى جميع يهود العالم باسمه، يعلمهم فيه أنه، أي نابليون، سيعمل على إعادة اليهود إلى أرض

آبائهم وأجدادهم في فلسطين . واصدر نابليون لليهود هذا النداء ، وبالعبرية أيضا . ولكن نابليون لبس العمامة ، وقرب مشايخ الأزهر إليه ، وتظاهر بالإسلام ، حين هبط مصر . لقد أذاع ، حال دخوله أرض مصر نداء ، وزعه على الشعب ، قال فيه : « لا إله إلا الله ، ولا ولد له ، ولا شريك له في ملكه .. أيها المصريون ، لقد قيل لكم أنني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم ، فذلك كذب صريح ، فلا تصدقوه ، أيها المشايخ والقضاة والأئمة ، وأعيان البلد ، قولوا لأمتكم إن فرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون »^(٢٤) .

وبينما كانت منشورات بالسامو تستمطر اللعنات على رؤوس رجال الدولة والكنيسة ، بصفتهم اساس البلاد ، كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدربون الزعماء الذين تقرر جعلهم رجال حكم الإرهاب كروبسبير ، ودانتون ، ومارا ، وغيرهم .. يدربونهم في أقبيتهم السرية المغلقة ، أما الرجال الذين قادوا الشعب في الهجوم على سجن الباستيل ، وتزعموا صفوف الثورة المسلحة ، فقد دربوا في أديرة اليعاقبة (الجزويت) وفي هذه الأديرة وضعت القوائم بأسماء من تجب تصفيتهم تدريجيا من رجال العهد الملكي^(٢٥) ... فبعد انفجار الثورة طلب عملاء النورانيين المخلصون لهم ، من الدوق دورليان أن يوقع على

(٢٤) عبدالرحمن الجبرتي ، ج ٣ ، ص ٥-٤

(٢٥) المصدر السابق ، ص ١٠٠

إعدام ابن عمه، الملك لويس، فلم يكن له بد من ذلك، لا سيما وأنه كان يظن، كما أوهموه سابقا، بأنه سيصبح الملك الدستوري من بعده. وبعد ان اطمأن هؤلاء إلى زوال الملك، كشفوا للشعب عن مبادل دورليان ومخازيه ثم ساقوه بها إلى محاكمة صورية سريعة، ومن قاعة المحكمة حملوه رأسا إلى المقصلة التي أطاحت برأس ابن عمه، وسط هتاف الشعب الثائر الغاضب، الذي فتحت شهيته إلى مزيد من الدماء والرؤوس المتدحرجة على نطع أبناء يهوذا.. فمرأى الدم يغري عادة بمزيد من الدم. وحين شعر ميرابو بأن المقصلة أخذت تتلمظ بشديقيها نحوه، لأنه عارض في إعدام الملك ودورليان، حاول الهرب والاحتماء بقوات كانت موالية له خارج باريس. وحين شعر هؤلاء بنيتة، دسوا له السم في الدسم، وأعلنوا على الناس، انه مات منتحرا.

وبعد أن صفى هؤلاء رجال العهد الملكي، انحازوا يصفون رجال عهد الإرهاب، امثال روبير، ودانتون، ومارا^(٢٦) وهكذا أخذت الثورة، بتخطيط وتحريض من النورانيين، تأكل أولادها، الواحد تلو الآخر، حتى سقطت مهيضة الجناح في

(٢٦) القى روبير، قبل أن يساق إلى حتفه بيوم، خطاباً في الجمعية العمومية، شن فيه هجوما عنيفا على من أساهم بالإرهابيين المتطرفين. وقبل أن ينهي روبير، في الجمعية خطابه تلقى في فكه رصاصة من أحد هؤلاء الإرهابيين المتطرفين، اخرسته. وفي صبيحة اليوم التالي سبق بخطابه بالامس الى المقصلة، لينال جزاءه لتهجمه على اسياده واولياء نعمته.

حضن الدكتاتورية، حضن نابليون^(٢٧)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشخصيات الرئيسية التي كانت تحرك الثورة الفرنسية من وراء ستارها، جلها، إن لم نقل كلها، شخصيات أجنبية، من خارج فرنسا: آدم وايزهاوبت، موسى مندلسوهن، شودرلوس دي لاكلوس، جوزيف بالسامو.. أما الرؤوس الفرنسية الكبيرة ابتداء بالدوق دورليان والدوق ميرابو، وانتهاء بروبسبير ودانتون معارا.. فقد كانوا بيادق لعبة الشطرنج الثورية. لقد حاكم معظم رجال الثورة يهودي يدعى دافيد، وهو الذي ساقهم قوافل إلى المقصلة. وكان هذا الدافيد يستهل كل جلسة من جلساته الصورية بقوله: « فلنسفك اليوم مزيدا من الدماء^(٢٨) ومونتسكيو، فيلسوف الثورة، وصاحب انجيلها، كتاب «روح القوانين» كان هو الآخر ماسونيا يهوديا متعصبا، ساهم في أحداثها الدامية بطريق الفكر، كما كان ينكر اليهودي السويسري وزيرا للمالية، لقد

(٢٧) اليهود يفضلون عادة الحكم الدكتاتوري، وإن تظاهروا للتضليل بالديمقراطية، وذلك لأن التعامل مع فرد، أو مجموعة أفراد محدودين، أسهل عليهم من التعامل مع قاعدة متمثلة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التي لا يزيد أعضاؤها عن ١١ عضو بأي حال من الأحوال. وفي أمريكا وضعوا بيد الرئيس الذي يشرفون على إعداده وإنجازه، صلاحيات أين منها صلاحيات أكبر دكتاتوريي العالم القديم والحديث! وهم حين يسعون إلى الحرية، فإلى حرية اجتماعية وليست سياسية، كي يتقودوا الشعب إلى التسيب والانهلال..

(٢٨) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ١٠٥.
الأفمى اليهودية في محافل الإسلام، عبدالله التل، ص ١٥

ساهم هذا في إغراق الدولة في الديون، تمهيداً لإضعاف مقاومتها .

وبعد أن انهكت الثورة الفرنسية شعب فرنسا المنهك، وبعد أن أطاحت بخيرة رؤوس فرنسا ورؤسائها .. مهدت الطريق لدكتاتورية نابليون لأن تغتال مبادئها : الحرية والإخاء والمساواة وأن تنهك أوروبا، من اقصاها إلى اقصاها، بحروب طاحنة مدمرة، لتصبح الطريق ممهدة للنورانيين وعملائهم، لاستغلال أوروبا ومستعمراتها . ففي الوقت الذي توج فيه نابليون نفسه امبراطورا على أوروبا، سنة ١٨٠٤م، وعين اخوته ملوكا عليها، جوزيف على ايطاليا، ولويس على هولندا، وجيردم على دستفاليا، توج ناثن روتشيلد نفسه امبراطورا للمال على أوروبا كلها، وعين اخوته ملوكا للمال عليها، امشل الثاني في فرانكفورت، وسولومون في فيينا، وكارل في نابولي، وجيمس في باريس . وهكذا تصبح السياسة في خدمة المال، والبندقية عبدا للذهب .. فلا عجب إذن ان سبق وعد نابليون وعد بلفور، وأن سار نابليون قبل اللامي، لاحتلال فلسطين، قبل ذلك بما يزيد على قرن من الزمان .

وكما سيق دورليان، وميرابو، وروبسبير، ودانتون، دمارا، وغيرهم إلى مقاصل التهم المزورة، كذلك سيق نابليون، بعد أن استنفذوا منه أغراضه، إلى جزيرة سنت هيلانه، يجتر الفراغ والمرارة والألم، في كوخ حقير حقير، وتحت رحمة حاكم

انجليزي فظ متعجرف، أذاقه الذل ألوانا، حتى مات بغيظه .

وبهذا أفرغت الثورة من شعاراتها وأهدافها، وأضحت
الفاظا تردد، وارتدت فرنسا ثانية، بعد موت نابليون، إلى
الملكية، وخرجت من الحروب النابليونية وهي خاوية الوفاض،
مهيضة الجناح . ولم تثمر مبادئ الثورة الفرنسية، إلا بعد
انتكاستها في فرنسا بمدة، لأن مخططيها شاءوا لها أن تولد ميتة .
فما كان لها مردود عملي مباشر على فرنسا وأوروبا إبان نجاحها
واشتغالها، وإنما كان المردود نظريا، أتى بنتائج عملية فيما تلا
ذلك من أحداث . والمستفيد الوحيد الذي جنى ثمار الثورة إبان
اشتعال الثورة وبعدها، هو شاييلوك، حيث أحكم قبضته المالية
على كل أوروبا ومستعمراتها، وأخذ يسيرها بحسب مصالحه
ومخططاته المدروسة . ويذكر الأب لويس شيخو، في كتابه
« السر المصون في شريعة الفرماسون » أن الماسوني اليهودي
الفرنسي لوبلتييه اعترف بأن الشريعة التي سنّها مجلس العموم
الفرنسي، سنة ١٨٨١م، في التعليم المجاني العلماني، كانت
تخطيطا ماسونيا، إذ بها أبعد الرهبان عن التعليم، فاقفل في فرنسا
١٢ ألف مدرسة من مدارس الكاثوليك، كان يتعلم فيها حوالي
مليون طفل من أولاد الفقراء مجانا .

نحن لسنا بالطبع ضد انطلاقة الثورة الفرنسية، ولا ضد
أهدافها وشعاراتها الإنسانية، فكرا وعملا، كما أننا لسنا مع
الملكية وظلمها ومآسيها، لا منذ لويس السادس عشر الضعيف

الجبان، بل ومنذ لويس الرابع عشر، الذي صرخ يوما في وجه الشعب الفرنسي متحديا: « أنا الدولة » لسنا ضد الشعب الجائع المضطهد ليحصل على خبزه وحرته، ولسنا ضد الفكر الثوري والمبادئ الإنسانية التي رفعتها الثورة الفرنسية مبادئ وشعارات، ولسنا ضد حرية الصناعة والتجارة في « دعه يعمل، دعه يسير » أو ضد أن يتماСК الشعب الفرنسي بوحدة قومية في وجه الإقطاع الذي كان قد نثره فرقا.. إلا أننا، مع ذلك، ضد أن يسخر أولئك الجياع المضطهدون مطايا غزو، وسياط إرهاب، وضد أن تفرغ المبادئ والشعارات من مدلولاتها الحقيقية، وتوجه إلى الإضرار بالناس لا في إسعادهم، وضد أن تستغل حرية التجارة والصناعة والوحدة القومية في نهب الشعب واستغلاله، فيحل الرأسمالي الصناعي محل السيد الإقطاعي، ويحل العامل محل قن الأرض، في استغلال المعذبين في الأرض. وضد أن تصبح القومية الفرنسية قومية اعتدائية تستعبد الشعوب الأخرى وتستعمرهم.. وبالتالي نحن ضد أن يستغل دستور البلاد وقوانينها: باسم الحرية والديمقراطية في خدمة أغراض انانية جشعة.. لقد كان ناان روتشيلد يتابع معركة واترلو، بعينين نهمتين من على شرفة قصره في باريس، بواسطة الحمام الزاجل، الذي كان يبعث به إليه عملاؤه في المعركة. ولما قاربت المعركة على نهايتها وظهر جليا أن كفة ولنجتون قد رجحت على كفة نابليون، وأنه هازمه لا محالة، ارسل هذا

الناتان بحمامه الزاجل إلى عملائه ووكلائه في انجلترا بأن يشعروا بين الناس أن نابليون هو المنتصر. فاهتزت لذلك سوق الأوراق المالية في انجلترا اهتزازا عظيما وتدنّت قيمة الجنيه الإنجليزي بذلك إلى أدنى حد. وعندها امر ناتان عملاءه ووكلاءه أن يبادروا بشراء ما استطاعوا من هذه الأوراق، ولما تكشفت المعركة، بعد ايام قليلة عن فوز ولنجتون، وهزيمة نابليون وعادت الاسعار إلى حالتها الطبيعية كان ناتان وحمامه الزاجل قد طاروا بالغنيمة. وحين كان الناس يسائلون بعضهم مستغربين عن مصدر أخبار المعركة التي كانت تذاع وتشاع، كان عملاء ووكلاء ناتان يجيبونهم ساخرين: « الحمامة هي التي أتت بالأخبار »^(٢٩) وهكذا اثبت ناتان روتشيلد أن اليهودي في كل زمان ومكان، إنما هو، أولا وقبل كل شيء، تاجر سلع وأخبار، ومستغل مآسي وويلات، في السلم كما في الحرب ..

قدم المركيز روزانوب، سنة ١٩٠٤م، استجوابا إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، جاء فيه: « إننا متفقون إذن على أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية. وهذه

(٢٩) لقد كانت أمهاتنا وجداتنا يخوفننا ونحن صغار، بالحمامة، أو بالعصفورة التي جاءت لمن بالأخبار الحقيقية عندما كنا نبرر أعمالنا بالكذب خشية العقاب، أو طمعا في الثواب. فهل الحمامة هذه شقيقة حمامة ناتان روتشيلد وبنت إحدى الحمامات التي كان اليهود يلاعبونها في الميكل، حين دخل المسيح عليهم، وقلب لذلك موائد الصيرفة على رؤوسهم؟ أم أنها حمامة سلام عربية ساذجة ساذجة جداتنا وأمهاتنا؟

التعقيبات التي أسمعها من بعض الأعضاء المحترمين تدل على أن بعضهم كانوا على علم بذلك مسبقا » وعندئذ نهض إليه النائب جوبل ، وهو أحد الأعضاء البارزين في محفل الشرق الأكبر الماسوني ، ورد عليه قائلا : « نحن لا نعلم ذلك فحسب ، بل لنا الشرف لأن نعلنه على الملأ ، بملء أفواهنا »^(٣٠) .

وفي سنة ١٩٢٣ م ، أقيمت حفلة عشاء كبرى في قصر قرساي ، حضرها عدد كبير من رجال السياسة الدوليين ، ومن بينهم شخصيات كبيرة ، لها علاقة وثيقة بمنظمة عصبة الأمم . وفي هذه الحفلة اقترح رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسي على المدعوين أن يشربوا نخب الجمهورية الفرنسية ، وليدة الماسونية ، ونخب الجمهورية العالمية التي سوف تولد من الماسونية العالمية ، فشرّب الحاضرون نخبها فخورين^(٣١) .

وفي سنة ١٩٢٤ م ، صرح براسيا ، القطب الأعظم للمحفل الماسوني الإسباني ، بعد عودته من مؤتمر جنيف بقوله : « لقد ساهمت في أعمال اللجان المختلفة ، واستمعت إلى كثير من الإخوان الماسون هناك ، وكان إلى جانبي مندوبون عن الحركة الماسونية الفرنسية ، الذين ما فتئوا يسألون بعضهم : « هل نحن في اجتماع علماني ، أم في سلك ماسوني » . وكان الرفيق جوزيف

(٣٠) أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام غاي كار ، ص ١١٢

(٣١) المصدر السابق ، ص ١٢ أيضا

أفينال هو الامين العام للعصبة .^(٣٢) .

إن ما صرح به هؤلاء وأمثالهم يدلنا دلالة قاطعة على أن القوة الخفية لها ألف ذراع وذراع، تعمل في شتى المجالات، وتستخدم شتى الأساليب لخدمة أبناء يهوذا .. فهم يرفعون للرديلة راية، ويحشون للجريمة مسدسات، ويدفعون الغير لتنفيذ مرسوموا وخططوا .. « وعندما يسيطر الدائنون على مختلف وسائل الإعلام، وعلى النشاطات السياسية أيضا، مع تشديد القبضة على الاقتصاد، يصبح المسرح معدا لضربة الثورة، فتتولى يد التمويل بث الشلل، بينما تمسك يد الثورة بالخنجر المسموم، ثم تهوي على الضحية بالضربة القاضية . وبعد ذلك يتولى الفساد الخلقي إكمال المهمة، وتمهيد الطريق لها . نفس الأسلوب القديم الجديد، يتكرر في الشعوب، عبر التاريخ .

سئل موشي دايان، عقب حرب ١٩٦٧، لماذا استخدم اسلوب الحرب في هذه الحرب، كما استخدمه في حرب ١٩٥٦، فأجاب: « إن العرب لا يقرأون » . ويظهر أن العالم كله لا يقرأ، ولا يستفيد من التاريخ، كما ذكرت البروتوكولات ..

ذاكرة العالم ضعيفة على ما يظهر من استقراء تاريخ العالم،

(٣٢) المصدر السابق، ص ١١٦

والشعب الوحيد الذي يقرأ ، الشعب الوحيد الذي لا ينسى ...
الشعب الوحيد الذي يبقى ساهرا والناس نيام ، هو الشعب
اليهودي . . لم ينس وهو في الاسر البابلي أنه أسير ، فعمل على
فك اساره جاهدا ، ثم عاد في أقل من نصف قرن . . ولم ينس
وهو في السبي الروماني أنه مشنت ، فعمل على جمع شمله جاهدا ،
ثم عاد إلى فلسطين بعد تسعة عشر قرنا . أما نحن فإن خطره يمتد
فينا كما تتمدد نقطة الزيت على سطح الماء ، وما يزال . . ومع
ذلك ، مع كل ذلك ، فنحن نيام نيام !

فمتى ، متى نقرأ ؟

متى ، متى نستفيد من عبر التاريخ ؟

ومتى ، متى نصحو من بعد طول رقاد ؟

٥ - مخطط بايك :

في عام ١٨٣٤ م . اختار النورانيون الزعيم النوري الإيطالي
جيو سبي مازيني ليكون مدير برنامجهم الثوري ، الذي وضع
وايزهاوبت قواعده الاساسية في فرانكفورت ، بتحريض
ومساعدة من ماير روتشيلد ، وذلك لإثارة القلق والاضطرابات
في العالم . وفي عام ١٨٤٠ م ، جيء لمازيني بالجنرال الامريكي
ألبرت بايك ليتدرب على يديه ، إلا أن هذا فاق استاذة دهاء
ومكرا ، فقد وضع ، بين عامي ١٨٥٩ م . إلى ١٨٧١ م ، مخططا
لإثارة ثورات وحروب عالمية ، قدر أنها ستؤدي أكلها في القرن
العشرين . ولهذا فقد أسس بايك لذلك ثلاثة مجالس عليا ،

الأول في مدينة تشارلتون، في ولاية كارولينا الجنوبية، والثاني في مدينة روما، والثالث في مدينة برلين. كما أسس ثلاثة وعشرين مركزا ثانويا تابعة للمجالس العليا، في مناطق مختلفة من العالم، بحيث أصبحت المجالس والمراكز بؤر القيادة العامة لكل الحركات الثورية التي انبثقت منها^(٢٣). وكان أعضاء هذه الحركة، وقبل اختراع جميع وسائل الاتصالات السريعة الحديثة يجرون فيما بينهم اتصالات سريعة مذهلة، وذلك بحكم ترابطهم التنظيمي الوثيق، فيثيرون قلاقل واحداثا عالمية متشابهة في آن واحد، وفي مناطق متفرقة من العالم، وكأنها لا صلة لها ببعضها، فتخلق لذلك ظروفا وملابسات خطيرة، تؤدي إلى ثورة كبرى، أو حرب عالمية. ومن هنا نستطيع أن نفسر كيف استطاع رجل فرد كهيرتزل أن يجمع إليه في المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في بازل، سنة ١٨٩٧م، أكثر من ثلاثمائة مندوب صهيوني، حضروا إليه من جميع أنحاء العالم في وقت واحد. ومن هنا نستطيع أن نفسر أيضا كيف استطاع لينين وتروتسكي أن يصلا هما وألوف الأعضاء الشيوعيين إلى روسيا من أوروبا وأمريكا في الحرب العالمية الثانية مع أن البحار كانت تغص آنذاك بالغواصات والبوارج الحربية، في حين كانت الأرض مزروعة بحقول الألغام والدبابات والمدافع. ومن هنا نستطيع أن نفسر كذلك كيف استطاع اليهود أن ينتقلوا بقضهم

(٢٣) المصدر السابق، ص ١٧-١٨

وقضيضهم، من جميع أنحاء العالم، إلى فلسطين .

ولما مات مازيني، سنة ١٨٧٢م، عين مايك مكانه زعيما
ثوريا إيطاليا آخر يدعى أدريا نوليمي . وعندما مات هذا خلفه
لينين وتروتسكي^(٣٤)، كما سيأتي ذلك مفصلا في الفصول
القادمة .

كان مركز التآمر حتى سنة ١٧٨٦م، في فرانكفورت ثم
انتقل الى برن بسويسرا . وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية انتقل
إلى نيويورك، حيث حل ضيفا من آل روتشيلد بالمانيا، على آل
روكفلر بأمريكا^(٣٥)

أفرز مخطط بايك، على المدى الطويل، الحركات العالمية
الكبرى الثلاث: الشيوعية، والنازية، والصهيونية، كما أفرز:
الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، و.....؟!
قد يبدو غريبا مستهجنا لبعض الناس، وللوهلة الأولى، جمع
الشيوعية والنازية والصهيونية في حظيرة واحدة، لأنها تبدو
متناقضة، وإنما كذلك، وقد يبدو غريباً مستهجناً أن تكون
القوة الخفية، مهما بلغت قوتها، قادرة على إثارة ثورات
وحروب عالمية، إلا أن الغرابة سرعان ما تزول إذا علمنا أن
اليهود يخططون ويدفعون، ولا يشتركون اشتراكا مباشرا في
التنفيذ، كما اسلفنا سابقا . فالشيوعية والنازية والصهيونية هي
بالفعل حركات متناقضة فكرا، وفلسفة، وتطبيقا، إلا أن

(٣٤) المصدر السابق، ص ١٩

(٣٥) المصدر السابق، ص ٢٤

اليهود وعملاءهم زرعوها حقول الغام هنا وهناك، وابتعدوا عنها، مع أنهم أخذوا يغرون الناس باجتيازها. لماذا، وكيف فعلوا ذلك؟

اليهود، بصفتهم أقلية، لا يستطيعون أن ينفذوا عمليا ما يخططون له من ثورات كبرى وحروب عالمية، وهم كذلك لا يستفيدون من عالم يسوده السلام والاطمئنان، فمضارباتهم وتجارتهم لا تجد شوقا إلا في عالم مضطرب قلق. والثورات والحروب لا تشور وتشتعل إلا إذا كان هناك عداوة وخصومات. وهل هناك عداوة وخصومات اشد من زرع المبادئ هنا، وزرع مبادئ مغايرة لها هناك؟ هنا كارل رايتز يقعد للنازية، وهناك كارل ماركس يقعد للشيوعية،^(٣٦) والنازية والشيوعية متناقضتان، فيتناقض بذلك معتنقو كل منهما، وتحدث لذلك ثورات وحروب.

عمل اليهود التاريخي إذن، كان وما يزال وسيبقى، ضرب الرؤوس بالرؤوس تمهيدا لتحطيمها، وبالتالي الاستيلاء على غنائمها، والتحكم بمقدراتها، إذا تقاتل أسدان على فريسة كانت

(٣٦) في الوقت الذي كتب فيه كارل ماركس كتابه «البيان الشيوعي» سنة ١٨٤٨م. كان البروفسور النوراني اليهودي كارل رايتز، استاذ التاريخ السياسي في جامعة فرانكفورت، منكبا على إعداد نظرية تفوق الجنس الآري، سنة ١٨٤٩م وهي نظرية معارضة للشيوعية. ولقد أكمل نيته، فيلسوف القوة والسوبرمان، ما بدأ به استاذة كارل رايتز. ومن هذين استقى الحزب النازي فلسفته وأفكاره ونظرته إلى الأمور والأشياء.

من نصيب الثعلب، فمعظم حلقات سباق الخيل في العالم مثلا يشرف عليها اليهود، ولكن ليس فيهم من يعتلى صهوة جواد واحد. ومعظم حلقات الملاكمة والمصارعة يشرف عليها اليهود، ولكن ليس فيهم ملاكم محترف أو مصارع معروف. ومعظم علب الليل ونوادي القمار وأماكن اللهو يشرف عليها اليهود، ولكن ليس فيهم من يخسر فيها فلسا واحدا، ولو أن بناتهم يزاحمن معظم بائعات اللذة فيها.. اليهودي فقط يحضر المكان، ويعيش الزمان، ويتعاقد مع الأشخاص، ويصرف البطاقات، ويقبض النقود، ويشرف على سير الأمور، ويعلن النتائج، ويجري الاتصالات.. وهو بعيد، بعيد جدا عن سناك الخيل، وقبضات الملاكين والمصارعين لا يضع يده في جيبه إلا ليضع فيها لا ليخرج منها.. وهكذا الحال في سوق المبادئ والحركات، اليهودي يطرحها ولا يعتنقها، وهو إن فعل ذلك فظاهرا، ليغري الغير بذلك، وليوجههم كيف يشاء حيث يشاء، وبهذا تحوّل اليهود تاريخيا ولم يذوبوا في غيرهم برغم قتلهم، أليس غريبا أن تصبح جميع شعوب الاتحاد السوفيتي شيوعيين، إلا اليهود، فقد ظلوا يهودا يحملون بالعودة إلى فلسطين؟ وهم يهاجرون إليها فعلا، ومنهم يظهر أغلب من يسمون هناك بالمنشقين، أولئك الذين خرجوا على الشيوعية، وحاربوها بوسائلهم المختلفة، مع أنهم هم الذين وضعوا أسسها النظرية والعملية ليس غريبا إذن أن يوظف اليهودي الشيوعية

والمنازية والصهيونية في خدمته، كما وظف الجوكرى والملاكم والمصارع والمومس والمقامر والممثل في خدمته . لقد كان كارل ماركس، حفيد الحاخام مردخاي ماركس، في روحه، وفيما قام به، فكرا وعملا واسلوبا، أشد إخلاصا لإسرائيل من كثيرين ممن يتشدقون اليوم بأدوارهم الصهيونية في قيام دولة إسرائيل! ^(٣٧) هذا كلام لم يقله نازي، وإنما قاله الحاخام لويز بروتس . هى لعبة يهودية إذن: إيجاد أسباب الشقاق هنا وهناك، ثم النفخ في بوق العداوة، تمهيدا لضرب الرؤوس بالرؤوس، سيان في ذلك أن تكون بذور الشقاق مبادئ، أو عقائد، أو مغام، أو حدود، أو أن تكون الوسائل دعاية أو مؤامرة، أو منظمة أو حزبا . وهكذا جمع اليهود الشرق والغرب في خدمتهم، لأنهم يتظاهرون هناك بأنهم آباء الشيوعية، ويتظاهرون هنا بأنهم غلاة الرأسمالية، مع أنهم في الحقيقة يهودا قلبا وقالبا، وسيبقون كذلك.. فتحت البرانس والقلائس يكمن كوهين في روسيا وأمريكا بلحمه وشحمه ودهائه وخبثه، لا فرق .

« قد نحتاج في تحقيق هدفنا النهائى إلى تكرار العملية التى قمنا بها أيام هتلر، وذلك بتدبير بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا، حتى نحصل على الحجج الكافية التى نبرر بها محاكمة وقتل القادة في أمريكا وروسيا كمجرمى حرب، كما فعلنا بالقادة الألمان في نورنمبورغ . لقد تعمد شعبنا

(٣٧) العلاقات الشيوعية الصهيونية، نهاد الغادري، ص ١٣

على التضحية دائماً ، ولن تكون خسارته بضعة آلاف من اليهود
خسارة جسيمة ، إذا قارنا بما سيحصل عليه شعبنا من السيطرة
على العالم وقيادته . وحتى تستيقنوا من قدرتنا على السيطرة على
العالم ، انظروا إلى اختراعات الرجل الأبيض كيف حولناها إلى
أسلحة خطيرة ضده عودوا إلى مناطقكم ، وباشروا العمل مجد
وإخلاص ، حتى يأتي اليوم الذي ستكشف فيه اسرائيل عن
مهمتها الحقيقية .. (٣٨)

وهذا كلام صرح به الحاخام عمانويل رابينوفتش ، أمام
مؤتمر لحاخامي اوروبا في بودابست ، سنة ١٩٥٢م ، وهو
أوضح من أن يعلق عليه .. إلا أن عبارة « حتى يأتي اليوم الذي
ستكشف فيه اسرائيل عن مهمتها الحقيقية » تستحق وقفة
تأملاً ؟! لقد كانت بعض الرؤوس اليهودية الألمانية شريكة لهتلر
وهمل ونخمان إذن في قتل اليهود . وكان من ذبح منهم في المانيا
بضعة آلاف ، لا بضعة ملايين كما يزعم اليهود ، باعتراف
الحاخام عما نويل نفسه وهناك مصير أسود ينتظر القادة في
روسيا وامريكا ! .

واليهود لا يعترفون بالمشاركة ، ولا بالحل الوسط . لقد
اختلف معهم نابليون ، في اواخر عهده ، عندما شعر بانهم
يحاولون ابتزازه ، وتحدي عنجهيته وكرامته العسكرية .

(٣٨) أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام غاي كار ، ص ٢٢٧
الأفمى اليهودية في معادل الإسلام عبدالله التل ، ص ٦٨

واختلف معهم ستالين حينما حاولوا، عن طريق تروتسكي، احتواء عهد ستالين، وازاحته وقتله. ودبروا مؤامرة تنحية خروشوف، حين حاول خروشوف ان يقلم بعض أظافرهم.

لقد كان هتلر، عند ظهوره، يعطف على قضيتهم، إلا أنه كان لهم رأي آخر في سير الأحداث، فالجأوه إلى معاداتهم، لقد سدوا الطريق على رحلة جوبلز السلمية إلى بريطانيا، ليوجهوا الجيوش الألمانية صوب روسيا، لتتجمد هناك ببردها، ومن ثم يظهر المعسكر الشرقي كقوة موازنة للمعسكر الغربي، وتم بذلك لعبة التوازن الدولي، التي أتقن اليهود اللعب بها، تمهيدا لابتزاز كلا الطرفين، لقد سرقوا اسرار الذرة من امريكا وسلموها لروسيا، لا بسبب شيوعيتهم، ولا بسبب إنسانيتهم، وإنما لتبقى لعبة التوازن الدولي قائمة. فهم ليسوا أكثر إنسانية من فيرمي الإيطالي، ولا ابنهايمر الألماني، ولا غيرهما من أساطير علماء الذرة في امريكا. ولنفس السبب كانت كل الأسرار العسكرية التي انتقلت من المعسكر الغربي الى المعسكر الشرقي، وعلى رأسها اسرار حلف الأطلسي (الناتو)، تنقل عن طريقهم.

وبعد القضاء على نابليون اتجهوا إلى امريكا ومستعمرات أوروبا. يمتصون دماء شعوبها، ثم اتجهوا إلى شركة الرجل المريض ينتزعون لهم منها فلسطين. وبعد القضاء على هتلر امسكوا بقرني الثور من موسكو ونيويورك. وبعد تنحية

خروشوف فتحوا باب الهجرة من روسيا والدول الشيوعية على مصراعيه لهجرة يهودها إلى فلسطين ذاك الباب الذي فتحه خروشوف مواربا . وها هم اليوم يواصلون اللعبة في كامب ديفيد وموسكو وفيينا وبخارست ، مستخدمين اولادهم : جولدبرغ ، وكيسنجر ، وشتراوس ، وبرزنسكي ، وسوسوليف ، وكرايسكي ، وشاوشيسكو ، وغيرهم ، للاجهاز على آخر نفس للشعب الفلسطيني ومن ثم السيطرة على منابع النفط العربية ، بالدرجة الأولى .

من كل هذا وذاك نرى بأن اليهود لا يصنعون الأحداث وإنما يروجون لها ، ويدفعون عملاءهم وجواسيسهم لصنعها . فهم يشترون السيف ، ولكنهم لا يصنعونه أو يحملونه .. إنهم لا يقتحمون الأسوار . ولكنهم ينقبونها ويتسللون خفية من الكوى والمنعطفات .. ويقاتلون ، إذا ما اضطروا للقتال من وراء الحصون والجدران .

وقبل ان تغادر هذا البحث لا بد لنا من أن ننوه بأن الفكر اليهودي ، قديما وحديثا ، إنما هو فكر توراتي تلمودي ، مهما اختلفت اشكاله وصوره .. فنظرية الدم الآري النقي ، مستقاة من نظرية شعب الله المختار . ومفاهيم الدين أفيون الشعوب ، والعامل لا وطن له ، والصراع الطبقي ، ودكتاتورية الطبقة العاملة ، إنما هي مفاهيم توراتية تلمودية هدفها : تدمير الأديان ، وتفسيخ الأقوام ، وانحلال الاسرة ، وإلغاء الحكومات

والمؤسسات الحاضرة تمهيدا لقيام مملكة يهوذا . فلا غرابة إذن أن تكون جميع النظريات والحركات المنحرفة في العالم من وضع اليهود وتدبيرهم . فليس في ذلك مبالغة، ولا افتئات .

هذا، وكثيرا ما وقع اليهود في شر أعمالهم، وإلا فلماذا سباهم سرجون الثاني ونبوخذ نصر، وتيطس، دون غيرهم من شعوب امبراطورياتهم؟ ولماذا تقاذفتهم أرجل الأباطرة والملوك، عبر كل الأزمان والعصور؟ ولماذا ألقى بهم هتلر في أفران الصهر، يطهر العالم من شرورهم؟

٦ - فرانكو في اسبانيا :

في القرن السابع عشر الميلادي تسرب بعض اليهود في خزانة الدول الإسبانية، كما تسربوا في بقية المرافق الاقتصادية الأخرى، بقصد استغلال اسبانيا، وتوجيه الأحداث فيها كما يشتهون، تماما كما فعلوا في إنجلترا وفرنسا، كما مر . وهكذا استطاعوا أن يحضروا البلاد للثورة، كعادتهم، بدأ التحضير الفعلي للثورة الإسبانية، منذ عام ١٩٢٥ م، حين نظمت محافل الشرق الماسونية فيها كبار ضباط الجيش، في اتحاد عام لهم، عرف باسم « الاتحاد العسكري الأخوي » بغرض الإطاحة بالملكية^(٣٩) . وكان لهذا الاتحاد في الجيش ٢١ جنرالا من أصل

(٣٩) اليهود عادة ضد الملكية ولذلك ساعدوا كرمويل على الإطاحة بشارل ملك بريطانيا وساعدوا دورليان على الإطاحة بلويس ملك فرنسا وساعدوا لينين على الإطاحة بنقولا ملك روسيا . لا لسبب إلا لأن الملك يصعب استغلاله واستبداله كرئيس الجمهورية لأن الملكية تعتمد على الوراثة لا على الانتخاب ولأن في الملوك عنجية يصعب اختراقها وترويضها .

٢٣ جنرالا، هم كل جنرالات الجيش آنذاك . لقد أقسم هؤلاء الجنرالات يمين الولاء والطاعة والإخلاص لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين، المجلس الأعلى للماسونية^(٤٠) .

وبدأت المعركة، كالعادة، بحملة تشهير ضد الملك الفونسو الثالث عشر وزوجته، مع بداية الانتخابات العامة، التي جرت سنة ١٩٣٠م، تماما كحملة التشهير التي قادوها ضد الملك شارل الانجليزي وزوجته، وضد الملك لويس الفرنسي وزوجته، وضد القيصر نقولا الروسي وزوجته . . فقد أشاعوا عن الملك مثلاً بأنه كان يقتل كل يوم جنديا اسبانيا لينقل دمه إلى ابنه المريض، لانقاذه من نزيف دموي حاد كان يلازمه، كما اتهموا زوجته بالفسق والفجور أيضا^(٤١) .

وبعد أن ظهرت نتيجة الانتخابات لصالح الجمهوريين، تنازل الملك عن العرش للحكومة الاشتراكية راضيا، ليجنب البلاد حربا أهلية، وليترك للشعب فرصة كي يمارس حياته بنفسه، على حد قوله . وتمهيدا لتحويل الحكومة الاشتراكية الى دكتاتورية بروتيتاريا - على غرار ما حصل بحكومة كيرنسكي في روسيا - أوعز الشيوعيون لأنصارهم في الحكومة بارتكاب بعض الأخطاء الكبيرة، كما أوعزوا للذين خارجها بالتشهير بالحكومة، وتضخيم الأخطاء التي ارتكبت وحين وقع خلاف

(٤٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٢٤٧

(٤١) المصدر السابق، ص ٢٤٩

بين ستالين وبين القادة الشيوعيين الإسبان الثلاثة، حول هذه النقطة، وحول بعض النقاط التنظيمية الأخرى، اتهم ستالين بالشوفينية، وأمر أنصاره في القيادة بالتخلص منهم، فأرشد هؤلاء فرانكو على محباً مورين، فأعدمه . أما سيرجس، ونين، فقد تكفل باغتيالهما أنصار ستالين أنفسهم^(٤٢) .

وبعد قيام الجمهورية، ورحيل الملك، حدث انجراف واسع النطاق نحو محافل الشرق الأكبر الماسونية في اسبانيا، ليأمن المنضمون إليها على مصالحهم وأرواحهم، من الإرهاب الذي كانت تمارسه الأكثرية الماسونية الحاكمة ضد من ليس منهم، وذلك ما حدا بفرانكو لأن يصرح: « إن إعلان الجمهورية تم في فرنسا »^(٤٣) وهذا الذي مكنه من تزعم الساخطين على الحكم الجمهوري، من مدنيين وعسكريين وان يستلم الحكم منهم .

لقد عملت القوة الخفية على قيام حكم جمهوري في اسبانيا، لا لينعم الشعب الإسباني بحكم ديمقراطي منه وإليه، ولكن ليضربوا اسبانيا بعصا الجمهورية . لقد صرح أحد زعمائهم، والحرب الإسبانية مشتعلة الأوار: « يجب أن ندمر اسبانيا حتى تصبح لنا . . . وفي يوم الانتقام لن نترك حجرا على حجر . . . فالإرهاب هو أرخص وأضمن وأسرع وسيلة للسيطرة على الجماهير، بشكل كامل » وصرح آخر: « الأفضل أن يموت مائة من الأبرياء من ان يفلت مناهض واحد . وصرح ثالث:

(٤٢) المصدر السابق، ص ٢٥٠-٢٥١

(٤٣) المصدر السابق، ص ٢٥٥

« يلوموننا بأننا ندمر الكنائس في اسبانيا ، فماذا بهم ، إننا نبني عالما جديدا » (٤٤) .

لم ينس اليهود ، كما نسي العرب ، أنهم طردوا من اسبانيا في أوائل القرن السادس عشر الميلادي ، وإنما عملوا جاهدين على العودة إليها منتقمين ساخرين ، وقد شحذوا سكاكينهم . لقد ثبت أن بقايا اليهود الذين ظلوا في اسبانيا بعد طردهم وطرد العرب منها ، والذين تظاهروا باعتناق المسيحية ، قد وصلوا إلى أعلى المناصب في الكنيسة الاسبانية ، وكان منهم كثير من رجال محاكم التفتيش ، الذين ساقوا المسيحيين إلى النار ليحرقوا فيها تطهيرا لأرواحهم من تهمة الهرطقة .

وإذا زرت اسبانيا اليوم وجدت الأثر اليهودي بارزا في معالمها وحياتها ، على الرغم من عدم تعاطف الإسبان مع اليهود .. فهذه عمارة مبنية على شكل نجمة داود السداسية ، ومعظم المتاجر الكبيرة ودور اللهو في مدنها الكبرى يمتلكها اليهود ، وكذلك يمتلكون بيوت المال والصيرفة ..

٧ - هتلر واليهود:

وخير من يتحدثنا عن دور اليهود في المانيا بصورة خاصة ، وفي العالم بصورة عامة ، عدوهم اللدود ، هتلر . فاسمع إلى بعض ما جاء في كتاب « كفاحي » بحقهم ..

(٤٤) المصدر السابق ، ص ٢٥٦-٢٩٣

« في حدائتي كنت أعتبر يهود بلادي مواطنين .. وفي لانز وبخت صديقا لي لأنه أهان تلميذا يهوديا بسبب يهوديته . وظلت هذه نظرتي إلى اليهود حتى انتقلت إلى فينا . وقد تبينت المسألة اليهودية ، في بادئ الأمر ، من خلال حملات الصحف المعادية للسامية ، ولكنني رددت هذه الحملات إلى التعصب الأعمى . ولقد لاحظت أن الصحف التي تهاجم اليهود ضعيفة الرواج ، وأن الصحف الكبرى ترد عليها بأسلوب رصين جاد ، أو تتجاهل حملاتها . وكان لهذه الرصانة والجدية وقعها الحسن في نفسي ، فقاطعت الصحف الثانوية لأطالع تلك الصحف التي اصطلاح على تسميتها اسم « الصحف العالمية » ولكن سرعان ما أمضني تزلفها للسلطة ، وحملاتها العنيفة على الرجال المخلصين ، كما حدث عند هجومها الشديد على الإمبراطور غليوم الثاني . كما أمضني أيضا عطفها الشديد على جميع أعداء الوطن ، كعطفها على فرنسا مثلا ، ونعتها إياها « بالأمة المتمدنة » ، مما دعاني لأن أتساءل : لمصلحة من تعمل هذه الصحف ؟ ومن هو موجهها ؟ فجاءني الرد في الوقت الذي بدت لي اليهودية على صورتها الحقيقية .

ولقد زاد اهتمامي بالمسألة اليهودية ظهور الحركة الصهيونية ، وانقسام يهود فينا إلى فئتين : فئة تحبذ الحركة الجديدة ، وفئة تشجبها .. إلا أن انقسامهم هذا كان ظاهريا ، لم يؤثر في التضامن القائم بينهم ، مما حلني على الاعتقاد بأن انقسامهم هذا

متفق عليه فيما بينهم، وأنهم يلعبون لعبتهم، لا في النمسا فحسب، بل وفي العالم كله.. وهي لعبة سداها الكذب، ولحمتها الرياء، مما يتنافى والطهارة الخلقية التي يزعمونها لأنفسهم تلك الطهارة التي تضطرنني أن أسد أنفي كلما التقيت بلباس قفطان^(٤٥)، لأن الرائحة المنبعثة من أردانه تنم عن العداء المستحكم بينه وبين الماء والصابون، إلا أن قذارتهم المادية ليست شيئا مذكورا إلى جانب قذارة أخلاقهم ونفوسهم.. فقد اكتشفت، مع الأيام، أن ما من فعل مغاير للأخلاق، وما من جريمة نكراء بحق المجتمع، إلا ولليهود يد فيها..

واستطعت أن أقيس مدى تأثير اليهود في تسميم أفكار الشعب وتحذيره بتتبعي نشاطهم في الصحف، وفي ميادين الفنون والآداب.. فقد امتد الأخطبوط اليهودي إلى هذه الميادين جميعا، وفرض سيطرة اليهود عليها، ووسمها بميسمهم.. فلقد كان معظم المؤلفين والفنانين والناشرين منهم، لدرجة أن ٩٠٪ من المؤلفات والنشرات الإباحية والماركسية هي من صنع أيديهم... أما الصحف الكبرى التي أثارت إعجابي سابقا برصانتها وجديتها، فقد اكتشفت أن معظم محرريها كانوا منهم، مما جعلني أدرك مدى تأثير هؤلاء في توجيه الرأي العام

(٤٥) كان من عادة اليهود الغربيين «الاشكنازم» لبس القفطان المقلم، وإطالة شعر فوديم، بحيث كان يتدلى تحت آذانهم هذا اللباس هو من بقايا لباس السبي البابلي، الذي فرضه البابليون عليهم، حتى يعرفوا فلا يضيعوا بجرائمهم بين الناس، وما يزال بعض المتدينين في إسرائيل يلبسون مثل هذا اللباس، لأنهم يعتبرونه مظهرا من مظاهر التدين.

وجهة تتلاءم مع مصالحهم كشعب له مميزاته، وكطائفة دينية ذات أهداف بعيدة محددة. ومما عجل في موقفهم منهم، تكاليفهم على جمع المال، وسلوك معظمهم سبلا ملتوية في جمعه، كترويج سوق الدعارة، والربى، والمضاربات التجارية.. لقد سرت الرعشة في بدني، عندما اكتشفت أن هذا المخلوق، الذي يبدو وديعا مسالما، هو الذي يستثمر البغاء، ويجعل منه تجارة رابحة.. فرحت اتبع خطاهم في ميادين النشاطات المختلفة، وإذ بي اصطدم بهم، حيث لم يدر بخلدي أنني واجدهم.. لقد تبين لي أن اليهود يتزعمون الحركة الاشتراكية الديمقراطية، ويسيطرون على صحفها، ويوجهون النقابات المنضوية تحت لوائها، لدرجة أن معظم النواب الاشتراكيين الديمقراطيين من اليهود، وجميع رؤساء النقابات منهم، ومنهم كذلك قادة المظاهرات، ومديرو أعمال الشغب، ومنهم أيضا رؤساء تحرير صحف الحزب ومحرروها البارزون.. وهكذا اكتشفت أن الحزب الكبير، الذي يتلاعب بمقدرات البلاد، ليس إلا ألعوبة بيد شعب أجنبي، لأن اليهود رفضوا أن يصبحوا ألمانا، بأي حال من الأحوال، كما اكتشفت أخيرا الروح الشريرة التي قعدت بشعبنا عن مسامرة ركب التقدم.

« لقد كنت أتبع بعطف كفاح الحزب الاشتراكي الديمقراطي، لأنني كنت متوهما بأنه يعمل من أجل إنقاذ الطبقات الفقيرة الكادحة. وظل هذا شأني إلى أن بدأت أعي

أهمية الحركة النقابية في البلاد . لقد شهدت أكثر من اجتماع لهذه الحركة ، واستمعت إلى قادتها وهم يخطبون الجماهير . وكان في نيتي أن أنضم إلى هذا الحزب ، إلا أن ما رأيته وما سمعته قد فتح عيني وأذني على حقيقة الاشتراكية الديمقراطية ، التي ينادي بها الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وكشف لي عن مراميها البعيدة ، فأبعدني عنها . . فهي ضد الأمة ، لأنها تزعم أن الأمة من صنع الطبقة البورجوازية . وهي ضد الوطن ، لأنها تزعم أن الوطن ليس إلا أداة لاستغلال الطبقات الكادحة ، وهي ضد الشرائع ، لأنها تزعم أن الشرائع إنما هي أداة بيد الطبقة الحاكمة ، تستخدمها في إرهاب الكادحين . وهي ضد المدرسة ، لأنها تزعم أن المدرسة إنما أنشئت لإعداد الأرقاء وضحايا الحروب التي يشنها المستغلون . وهي ضد الدين ، لأنها تزعم أن الدين ليس إلا وسيلة لتخدير الشعب وإضعافه ، ليتسنى لمستغليه أن يستعبدوه في النهاية ، حتى الشمالة . .

وفي أول عهدي بهذه الاجتماعات كنت أروض نفسي على الصمت ، إلا أن استرسال هؤلاء في هدم كل ما هو نبيل أخرجني عن صمتي ، فأدخلني معهم في نقاش كنت فيه مجليا . ولكن صدورهم لم تتسع لذلك ، فأغروا بي نفرا من عملائهم ، اعتدوا على بالضرب ، فأثرت الانقطاع عن حضور اجتماعاتهم ، وأنا أرثي لحال الجماهير التي يتلاعب هؤلاء المتلاعبون بعواطفهم ، ويتصرفون بمقدراتهم ، ويوجهونهم بما يتفق

ومصالحهم وأهدافهم . وهكذا اخذت على عاتقي تحرير العمال منهم ، فوفقت في مهمتي إلى حد كبير ، إلا أنني لم أوفق في إقناع يهودي واحد بأنه على خطأ . . لقد كنت من السذاجة آنذاك بحيث رحت أجهد نفسي في محاولات عقيمة لأقنع بني صهيون بسخف المبادئ الماركسية التي ينادون بها . . فلقد استوقفني من أسلوب قواعد الدايلكتيك (الجدل) ، الذي يتبعونه ، اعتمادهم على بلاهة خصمهم وضحالة ثقافته . فإذا ما اخطأت فراستهم فيه ، وضيق الخصم عليهم الخناق ، تظاهروا هم بالبله وعدم المعرفة ، لدرجة أنه يستحيل عليه انتزاع جواب واضح صريح منهم . أما إذا أفحمهم الخصم ، مما اضطرهم أن يسلموا بوجهة نظره مرغمين ، وبخاصة إذا كان بعض الشهود حاضرين ، فإنهم يتجاهلون في اليوم التالي ما كان من أمرهم بالأمس ، ويتظاهرون بالدهشة إذا ما جابههم الشهود بالحقيقة ، زاعمين أنهم هم الذين أفحموا الخصم ، وليس هو ، بكل مجاجة وصفاقة وجه . .

لقد زادني احتكاكي باليهود تعلقا بشعب بلادي ، وغيره على مصالحه ، وعطفا على العمال الذين ضللتهم الدعاية اليهودية المبطنة بالاشتراكية الديمقراطية . . ولمعرفة اليهودي حق المعرفة ، ينبغي تتبع خطاه خلال العصور . . فلقد هبطت طلائع اليهود الأرض الجرمانية في ركاب الجحافل الجرمانية الغازية ، وانتشروا في البلاد بصفتهن تجارا فيها ، وخلال الانقلابات التي

سببتها حركة الهجرة الواسعة، اختفى اليهود في الظاهر، ولم يظهروا إلا بعد أن بدأت الدولة الجرمانية بالتكوين، إلا أن سماتهم الخاصة وجهلهم باللغة كانا يدلان عليهم . ولم يمض وقت طويل حتى تسللوا إلى حياة البلاد الإقتصادية، ليس كمنتجين بل كوسطاء، لقد أهلتهم براعتهم التجارية، والمران الطويل في مجال الاقتصاد، لأن يبزوا الآريين في هذا الميدان، حتى أصبحت التجارة وقفا عليهم . لقد بدأ اليهود، أول ما بدأوا، يقرضون المحتاجين أموالا بفوائد فاحشة . ولم يكن الآريون قد اعتادوا على هذا النوع من القروض، فما تنبهوا إلى خطره إلا بعد فوات الأوان . وبعد أن احتكر اليهود التجارة والأعمال المالية، سكنوا في المدن في أحياء خاصة بهم، مؤلفين دولة داخل الدولة . إلا أن الربا الفاحش أفقدهم عطف الناس، فنفر منهم الناس حقدا وحسدا، واشتدت النقمة عليهم عندما راحوا يسترهنون الأراضي، ويتحكمون في رقاب أصحابها وفلاحها تحكما جعل ضحاياهم يتحفزون في النهاية للنيل منهم ..

وحيال هذه النقمة، التي عبرت عنها بعض المناطق، باستخدام العنف وتأديب اليهود، لجأ هؤلاء كعادتهم إلى الحكام يهتمون بهم . . . واستطاعوا بالرشوة وبشتى المغريات أن ينالوا بغيتهم، فحصل كل يهودي على كتاب يؤمن له شخصه وماله . وهكذا اطلق الحكام أفواه العلق لامتصاص دماء الضحايا . لقد كان تواطؤ الأمراء الجرمان مع هذه الطفيليات الشرهة

سببا في إفقار الشعب وإضعافه . إلا أن وقوع الأمراء في الشراك اليهودية كان نذيرا بزوالهم .. فقد ابتعدت عنهم شعوبهم ، بعيد أن لمست تقاعسهم الفاضح عن حمايتهم منهم . ولما حصل الانفصام بين الأمراء والشعب ، أخذ اليهود يغذون نقمة الشعب على الأمراء ، ونقمة الأمراء على الشعب ، لينصرفوا هم ، في هذه الفوضى العارمة ، إلى استنزاف دماء الشعب ..

واليهودي يجمع الطموح إلى المعالي مع حبه إلى جمع المال .. فبعد أن جر اليهود الأمراء إلى حمأة الرذيلة ، حلوهم ، في ساعة من ساعات مجونهم وعبثهم ، على رفع نفر من أبناء جلدتهم إلى مصاف العظماء والنبلاء : وزراء ، مستشارين ، وكلاء^(٤٦) ... وكان يكفي لإسكات المحتجين أن يتقبل اليهودي سر العمداء ، فيصبح في الظاهر مسيحيا ، بدون أن يتخلى عن دينه سرا .. ففي عهد فردريك الأكبر مثلا قامت حركة ضد زواج اليهود من المانيات ، وزواج الألمان من يهوديات . وتزعم هذه الحركة الشاعر جوتيه ، الذي ما كان رجعيًا ، ولا قصير النظر ، مما دعا اليهود ، حفاظا على أرواحهم وممتلكاتهم وأموالهم ، لأن يندمجوا في الأمة الألمانية في الظاهر ، بدون أن يتخلوا عن خصائصهم في

(٤٦) هذا الأسلوب استخدمه اليهود تاريخيا بشكل سافر أو مبطن لأن وجودهم بجوار السلطة أو داخلها يسهل عليهم كثيرا من مهامهم ويمحيهم من نقمة الشعب حين يثور عليهم الشعب بجرائمهم فأستير التي أدخلها مردخاي قصر أحشوريش أعادت اليهود بذلك من بابل إلى فلسطين وبوبايا احرقت هي وبوسيفوس روما فقدمت بذلك رقاب المسيحيين على اعتاب الوثنية . وهيروديا قدمت ابنتها سالومي في ليلة غواية ففازت برأس يوحنا المعمدان وعلى طبق من الذهب .. ويكفي أن نرى تغفل اليهود في المراكز الحساسة في دول الغرب ومؤسساته اليوم لتبين صدق هذه المقولة .

الباطن .. إذ لم يأخذوا من الألمانية إلا اللسان الذي اتقنوه، مع الزمن، وحتى هذا فإنهم عبروا به عن أفكارهم القديمة .. فاليهودي يمكنه إتقان مائة لغة ولغة، إلا أنه يظل يهوديا بفكره سلوكه .

بدأ اليهود إذن يطالبون لأنفسهم، حماية لأنفسهم، بالحقوق المدنية التي يتمتع بها الألمان، بعد أن وزعوا الأدوار فيما بينهم .. فألى جانب الذين تسللوا إلى قصور الأمراء، بشكل مستشارين ورجال بطانة، راح فريق آخر يتودد إلى الشعب، متظاهرا بالعطف على الشعب، ومشاطرته آلامه التي يعاني منها . فمال بعض السذج إلى تصديق هذه الإدعاءات، واتهموا غيرهم بسوء النية، وبالتحامل على اليهود المساكين .. فبرزت إلى الوجود فكرة (اللاسامية) .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد انقلب اليهودي، بين ليلة وضحاها، إلى داعية من أكبر دعاة التحرر، وإنصاف المظلومين، وما عثم حتى مشى في طليعة ناشري الأفكار التقدمية الجديدة التي أخذ يروج لها : حاملا رايات : التقدم، والحرية، والديمقراطية .. بينما كان يشدد في الوقت نفسه، من قبضته على البورصة، مما أتاح له الإشراف المطلق على نشاط الأمة في شتى الميادين . وحرصا منه على تقوية نفوذه ومركزه في الدولة، عمل جاهدا على تحطيم الحواجز التي كانت تعوق خطاه كعنصر دخيل في المجتمع، يريد أن يمثل فيه دورا رئيسيا ليس من حقه . فكان

لزاما عليه أن يبدأ بالدعوة إلى التسامح الديني والعنصري، فاستخدم الماسونية في تحقيق هذه الغاية . لقد جذبت الماسونية إلى شراكها الحكام والنبلاء وأقطاب الاقتصاد والبورجوازيين ورجال الفكر.. إلا أن الشعب، بصورة عامة، لم يقع في الشراك اليهودية، فأدرك اليهود أن الماسونية لا يمكنها إخضاع السواد الأعظم من الشعب لسيطرتهم لذلك لجأوا إلى تهويد الصحافة، أو توجيهها على الأقل الوجهة التي يريدون، فيتم لهم بذلك تضليل الرأي العام، وبسط إشرافهم على الشعب، مع عدم بخلهم بالثناء على كل حركة تقدمية، وبخاصة تلك الحركات التي يترتب عليها فوزى وثورات أما الحركات التي تعود بالنفع على البشر فقد حاربوها بدون هوادة، لأن بروتوكولات حكماء صهيون قد أوصت بمحاربة كل حضارة حقيقية، والوقوف في طريق كل تقدم حقيقي، لأنه لا هذا ولا ذاك يخدم الأهداف اليهودية .

وزيادة في تغطية لعبتهم، وتضليل ضحاياهم، راح اليهود يبشرون بالمساواة بين البشر، بغض النظر عن الجنس، واللون، والعقيدة.. ولكنهم، حين تبينوا أن السواد الاعظم من الشعب لا يزال يعدهم شعبا غريبا عنه، وعنصرا خطرا على حياته، أوعزوا الى صحافتهم أن تعطي عن اليهود صورة، تجعل منهم فيها شعبا مسالما مسكينا، يهمة أن يعيش بأمن وسلام، وأنه يرغب أن يعيش الآخرون أيضا بأمن وسلام.. وحملوا في

الوقت نفسه لواء الديمقراطية، كي ينالوا بها أمنهم، ويحققوا مصالحهم، بما تحققه لهم من حرية القول والعمل بين الناس ..

وأدرك اليهود، بثاقب نظرهم، أن البروليتاريا يمكن أن تغير مجرى التاريخ، فتقربوا منها، بدون أن يتخلوا عن أسلوبهم الرأسمالي في استجلاب الناس، وامتصاص دمائهم . وسرعان ما أضحى اليهودي قائدا للقضايا العمالية المختلفة تلك القضايا التي كانت موجهة إليه هو بصفته يمثل أشنع أنواع الاستغلال، ولكن اليهودي عرف كيف يتملص من كل تبعة ليلقي بأوزارها على كواهل غيره .. لقد تبنى قضية البروليتاريا ليحارب بها البورجوازيين، وكان قبل ذلك قد تبنى قضية البورجوازيين ليحارب بها الإقطاعيين .. وراحت الدعاية اليهودية البارة توجه الحركة العمالية توجيهها يتفق مع هدف اليهودية الاسمي: السيطرة على العالم . وهكذا أضحت مهمة العامل، بطريق غير مباشر، النضال المستمر من أجل مستقبل الشعب اليهودي، فالقى بذلك نفسه، بدون شعور منه، في خدمة الفريق الذي يحتكر كل شيء . لقد اقتضى التكتيك اليهودي أيضا رصد العامل على الرأسمالية الدولية مع أن الهدف الحقيقي له كان الاقتصاد القومي حتى إذا ما انهار هذا الاقتصاد تسنى للبورصة العالمية ان ترقص على انقاضه .

كان رسل اليهود يتظاهرون بالعطف على العامل، ويستدرجونه إلى الإفشاء بما يعتمل في صدره، ثم يتحدثون إليه

حديث من يعطف عليه ويشعر بشعوره، ثم يهيئون به أن يناضل في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية . وبهذا الاسلوب يلقون في نفوس العمال بذور العقيدة الماركسية . وبالمقابل، فقد كانوا يتصلون بالرأسماليين، ويستعدونهم على العمال، الذين لا يرضيهم، بموجب الأفكار التي لقنوها، سوى كسر رؤوسهم . وهكذا يصل الطرفان: العمال وأرباب العمل، إلى المواجهة والعداء والثورة ..

ولعل أبرز ما في العقيدة الماركسية وأخطره كونها خليطا من مبادئ، بعضها معقول، وبعضها غير معقول . ولكن هذا الخليط العجيب مركب بشكل يجعل ما كان منه غير معقول قابلا للتحقيق، وما كان منه معقول فتحقيقه في حكم المستحيلات^(٤٧) .

سبدأ اليهود بتخدير غريزة حب البقاء، عندما نشروا في الأوساط الفكرية بوساطة الماسونية والصحافة الخاضعة لهم، المبادئ السلمية، وتعاليم الثورة الفرنسية وشعاراتها . فلما نشأت الحركات العالمية تعهدوها لجعلوها منها حركات هجومية

(٤٧) فمثلا إنه من غير المعقول أن يتخلى الإنسان عن دين نشأ عليه حمته وورثته ومع هذا فمعتنقي الماركسية يتخلون عن أديانهم وأوطانهم وأهمهم ومن المعقول أن تقنع الناس بأن اليهودي مثلا يمكن أن يتخلى عن يهوديته وأن يعتنق دينا آخر أو عقيدة أخرى، إلا أن ذلك من رابع المستحيلات، فاليهودي يبقى يهوديا، حتى لو تظاهر باعتناق كل الديانات وحل جميع العقائد والمبادئ وهكذا، يفرق بعض السذج منا بين اليهودية والصهيونية، ويقولون أيضا بأن الشيوعي اليهودي يمكن أن يعطف على قضايانا وقضايا الشعوب المضطهدة، بسبب ما يحمل من مبادئ إنسانية .. وما دروا أن اليهودي يبقى يهوديا، حتى لو تظاهر بحمل الشيوعين، ومعاداة الصهيونية .

يطلقونها في الوقت المناسب ، للإجهاز على أمتنا التي فتحت لهم ذراعيها . ولتحقيق هذا الغرض ، وجه اليهود نشاطهم وجهتين ، تلتقيان في النهاية عند نقطة واحدة . . لقد نظموا الحركات العمالية والنقابية بحجة حماية البروليتاريا ، وفي الوقت نفسه وجهوا هذه الحركات شطر السياسة ، ليستغلوها في خدمة أغراضهم . لقد استطاع اليهود أن يجعلوا من الطبقة العاملة أداة تخريب خطره ، بعد أن كانت عاملا من عوامل الازدهار . كل هذا والدولة في شغل عما يجري بالسياسة الحقيرة التي عرف اليهود كيف يستدرجون إليها الساسة والحو أهدافهم ، وأن تحطم كل رجل تأبى عليه كرامته أن يكون مطية لهم ، كما تأبى عليه وطنيته أن يدعم يتلاعبون بمقدرات أمته ، ذلك لأنهم يعتبرون كل رجل تؤهله مواهبه وإخلاصه لقيادة أمته إلى معارج التقدم والرفي ، عدوا لهم . . إنهم أعداء الذكاء والإخلاص . .

وبعد أن تم لليهود الإشراف الفعلي على الدولة : اقتصاديا واجتماعيا ، وسياسيا ، وفكريا ، تخلوا عن تحفظاتهم التقليدية ، وكشفوا عما يسميه أئمتهم « أهداف اليهود العالمية » أو « أهداف الصهيونية العالمية » وكفوا عن الادعاء بأنهم جماعة دينية ، حتى يصارحوا الناس في كل مكان بأنهم يؤلفون عرقا^(٤٨) له طابعه ومميزاته ، وأن مطمحهم القومي هو إنشاء وطن لهم في فلسطين ،

(٤٨) يخطئ من يعتقد أن يهود العالم ، أو يهود اسرائيل يشكلون امة أو شعبا لان هذا =

وهم اليوم موقنون بأن كل شيء قد أصبح في متناول أيديهم،
وأن انتصارهم قد أصبح وشيكاً .

وبعد أن حقق اليهود أغراضهم على أكتاف الديمقراطية،
تحلوا عنها ليدعوا إلى دكتاتورية البروليتاريا^(٤٩)، ووجدوا في
السواد الماركسي المنظم الأداة التي تمكنهم من إخضاع الشعوب،
بالحديد والنار . وفي الوقت نفسه واصلوا خططهم التقليدية في
نسف الاقتصاد القومي، وتشويه سمعة الدولة، وتحريض
المواطنين على الثورة، ومسح التاريخ، والانتقاص من قيمة
المقدسات، وتشويه مقومات الحضارة كالفن والأدب، ومفاهيم
الحق والخير والجمال . . وإذا استعرضنا العوامل التي سببت
الانهيار الألماني، نجد ان هزيمتنا كانت النتيجة المنطقية لواقعنا
القومي . . فكل ما نشكو منه في حقول: السياسة، والاقتصاد،
والادارة، والتوجيه، مبعثه وجود شعب غريب استدرجنا إلى
التبذل والاستهتار وعمل على إفساد أمتنا . وفي هذه الاثناء كان

المجتمع الفيسفاثي سواء كان خارج اسرائيل او في داخلها المختلف المناهض
والمشارب والالوان لم يكن في يوم ما غير طائفة دينية ولن يتعدى ذلك في المستقبل
القريب أو البعيد وزبارة سريعة واحدة لاسرائيل تثبت ما نذهب اليه . . . فالتمييز
العنصري بين يهودي شرقي ويهودي غربي وبين اليهود الشرقيين فيما بينهم واليهود
الغربيين فيما بينهم وقد مضى على هجرة اليهود الى فلسطين منذ فتحت أبواب فلسطين
لهم مع نهاية الحرب العالمية الأولى، اكثر من ستين عاما، تثبت ما ذهبنا اليه .

(٤٩) نحن نخالف هتلر الرأي، فليهود وجود في الدول الديمقراطية ووجود آخر في الدول
الشيوعية، وذلك كي يفسخوا العالم إلى معسكرين متناحرين، كما مر، ويصلوا إلى
اهدافهم من ذلك بسياسة لعبة التوازن الدول .

اليهودي يعمل جاهدا في سبيل أهداف محددة مرسومة، يسعى لتحقيقها، بقدّم ثابتة، شاقا طريقه بين أنقاض حضارة شعبنا .
ولقد أدركت على ضوء مشاهداتي في فينا، وما اكتشفته في ألمانيا نفسها، بعد انتقالي إلى ميونخ، أن الشلل المميت الذي أصاب امتنا قد سببته الجرثومة الماركسية التي ينفثها اليهود، معلّمو الماركسية وحماها . ولم يفتني، وأنا أتعلم في دراسة كارل ماركس وتلامذته أن أسجل الخطى التي حققتها نحو النجاح في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية . لقد أعجبت بمحاولات بسمارك وبتشاريعه التي سنّها للحد من خطرهم، إلا أن بسمارك حارب بذلك ضحايا الماركسية ولم يحارب الماركسيين اليهود أنفسهم .. فكان كمن حاول القضاء على الوباء بقتل المرضى المصابين، وليس بمحاربة مكمّن الداء .

ومرة أخرى رحت أدرس علاقة الماركسية باليهودية، فقام في ذهني تخطيط كامل للأسس التي نبتت عليها هذه العلاقة وهي: إشاعة الفوضى والدمار في العالم، ليتسنى لليهود أن يستغلوا هذه الحالة، وأن يفرضوا وحشيتهم في كل مكان . وإذا ما قدر، وقبض لليهودي أن يتغلب على شعوب هذا العالم، فسيكون تاجه إكليل جنازة البشرية .. إذ لن يبقى على كوكبنا هذا إنسان واحد .

هذا بعض من كلام هتلر في اليهود واليهودية، اقتطفناه من هنا وهناك من كتابه كفاحي . وهتلر كما هو معلوم، وكما هو

فعلا، العدو اللدود الأول لليهود في القرن العشرين، بلا منازع، لا لسبب إلا لأنه اكتشفهم عن قرب بعد تجربته معهم، وبعد أن لمس لمس اليد، ورأى رؤيا العين ما فعلوه بالمانيا سابقا ولاحقا، وبخاصة في هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وتدميرها. ونحن لا يسعنا إلا أن نسأل من لا يزال يشك في هذا القول واضرابه، مما صدر عن بعض اليهود وعن غيرهم ممن عاجلوا المسألة اليهودية: ماذا في هذا القول من خطأ، أو شجن. لقد كان هتلر متعاطفا جدا مع المسألة اليهودية حين ظهر، ولكنهم هم الذين دفعوه إلى معاداتهم، فنكل ببضعة آلاف منهم، لا بضعة ملايين كما يزعمون. ممن قاوموه وعملوا على هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، كما فعلوا في الحرب العالمية الأولى.. أما قتل آلاف بل ملايين الاطفال والنساء والشيوخ، فينفيه وجود مخيمات الاعتقال اليهودية، في طول أوروبا وعرضها، التي جمع فيها اليهود وغيرهم، بسبب تحويل أوروبا كلها الى ساحة

معركة. وأما حرقهم في أفران الصهر، فقد حصل فعلا ولكن ليس حرق الأحياء، بل حرق الجثث الميتة التي لو بقيت في العراء، لأفسدت الجو، ونشرت الأمراض والأوبئة. إن من مات من المدنيين في أوروبا، بسبب الحرب، كان أضعاف أضعاف من مات من اليهود مع مراعاة النسبة.. فقد قتل في روسيا وحدها ما يقرب من عشرين مليوناً من المدنيين. فلماذا دم شعب الله المختار إذن هو الدم الحرام، الدم الغالي؟

نحن لسنا نازيين ، ولانؤيد النازية فكراً وأسلوباً وعملاً ..
نحن لسنا مع هتلر في تحويل أوروبا كلها ، بصورة خاصة ،
والعالم كله بصورة عامة ، إلى ميدان حرب ، دامت ما يقرب من
خمس سنين ، وأكلت الأخضر واليابس ، مع أن اليهود ، في ألمانيا
وغير ألمانيا هم الذين هأوا أسباب الحرب ، ودقوا طبولها .
ولسنا معه في العنجهية الآرية ، التي أوصلته إلى الإدعاء بأن
« ألمانيا فوق الجميع » و « هائل هتلر » ، مع أن اليهود بما كتبوا
وروجوا كانوا مسئولين عن ذلك إلى حد كبير . ولسنا معه في
ظلم نفسه وظلم شعبه وظلم الناس ، ومنهم اليهود ، مع أن اليهود
كان فيهم من ساعد هتلر على ذلك ..

هل في هذا دفاع عن هتلر والنازية ؟

لا ، وألف لا .. فنحن عرب مسلمون ، تؤمن بان « لا فضل
لعربي على أعجمي الا بالتقوى » . ولكن ما حيلتنا وقد فرض
علينا منطق الأحداث ، وما اقترفته أيدي اليهود فعلا ، لأن نتبع
النزاهة التاريخية . كيف ؟ قبل ظهور هتلر في ألمانيا ، سنة
١٩٣٣ م ، كان الشعور السائد فيها أن ألمانيا ما كانت لتهزم في
الحرب العالمية الأولى ، وتدفع ثمن الهزيمة غاليا ، لولا خيانة
اليهود في الداخل ، والتأييد المادي والمعنوي الذي قدمته
الصهيونية في الخارج لدول الحلفاء ، وبخاصة دفع ألمانيا
للاشتراك في الحرب ، وتزويد عجلتها بالمال اللازم لها ..
فالحزب الشيوعي الألماني ، بزعامة روزالكسمبرغ ، خلق حالة من

الفوضى بين الجنود والمدنيين، اجبر الجنود على وقف الحرب، قبل إعلان الهدنة، مما أجبر القادة على التسليم، بشروط المهزوم... ففي معركة جتلاند البحرية مثلاً، وهي أكبر معركة حصلت بين الاسطولين الألماني والإنجليزي، انسحب الاسطول الألماني، انسحاباً مريباً، بتأثير الدعاية اليهودية، مع أنه كان في أوج انتصاره. ثم إن القيادة لم تطلب الهدنة، سنة ١٩١٨ م. لأن قواتها لم تكن تحت خطر الهزيمة، والهدنة لا تفيدها اصلاً، وإنما تفيد أعداءها.

لقد وقعت الهدنة والقوات الألمانية لم تكن قد انهزمت في اية معركة تذكر، ولياقتها العسكرية ومعنويات جنودها كانت في الأوج، وإنما أجبرت على توقيع الهدنة لتصفي حسابها مع ثورة روزا لوكسمبرغ الشيوعية التي اخذت تنشر الشائعات عن سلاح سري رهيب، قد اخترعه الحلفاء، مما تسبب في تعطيل عدد من المصانع الحيوية، ومنها مصانع حربية، بسبب اضرابات العمال وبث الرعب في صفوف الجيش وبخاصة سلاح البحرية الذي تمرد على اوامر ضباطه، مما اضطر القيصر إلى الاستقالة، ليشكل الحزب الديمقراطي الاجتماعي حكومة جمهورية، وقعت الهدنة. إلا ان الاضطرابات، مع ذلك، لم تتوقف، بل إنها ازدادت عنفاً ضد الاشتراكيين، تماماً كما فعل لينين بحكومة كيرنسكي هذا بالإضافة إلى أن روزا اشترطت على الحكومة القائمة بتسريح الجيش في مقابل وقف الإضرابات

والاضطرابات . وهكذا كان ، وبهذا فتح الطريق امامها لأن تتسلم السلطة من الحزب الديمقراطي الإجتماعي ، سنة ١٩١٩ م . وأن تؤلف حكومة شيوعية بزعامتها ، بعد أن قدم لها بارونات المال اليهود ، كما قدموا للينين ، ما احتاجت إليه من دعم مادي ومعنوي ، إلا أنهم عادوا وحجبوا مساعداتهم عنها ، فسقطت لذلك حكومتها ، لأنهم عدلوا من مخططهم في آخر لحظة ، إذ ارتأوا أنه يجب إعداد الشعب الألماني بعد هزيمته وترويضه ، إعدادا جديدا ، حتى يستطيع في المستقبل أن يخوض حربا عالمية أخرى ضد بريطانيا ، تذهب بقوى الفريقين معا وبالفعل ، فما كاد غبار الحرب العالمية الأولى ينجلي ، حتى أخذ الشعب الألماني ينتقم من متسببي كارثته ، فأطاح برأس روزا لوكسمبرغ فيمن أطاح من رؤوس ، ثم أخذ يستعد للحرب ، فبرز هتلر إلى الوجود ، يعبر تعبيرا صادقا عن المرحلة الجديدة ، التي خطط اليهود لها مسبقا .

لقد كان اليهود متسلطين ، قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها ، على معظم المراكز الحساسة في الدولة الألمانية ، فدافعوا بها إلى الحرب دفعا ، قبل أن تكون مهياة لها تهيئة كاملة . وبالمقابل فقد جيشت اليهودية العالمية الجيوش ضدها ، وأمدتهم بالأموال اللازمة ، وتجسسوا على المانيا وحليفاتها الدولة العثمانية لصالح دول الحلفاء ، فتسببوا بذلك في هزيمتها . وهم الذين فرضوا شروط الصلح الباهظة عليها وعلى تركيا ، في

مؤتمر لوزان، ومعاهدة قرساي، ومن بين الانقاض: أنقاض الحرب، وشروط الصلح، ظهر هتلر وحزبه النازي، يبعث روح العسكرية البروسية في شباب شعب مهزوم، يتطلع الى الثأر ورد الكرامة، فلما وجده مد يده اليميني إلى أمام، وصاح: « هایل هتلر»، خاصة وأن هتلر قد رفض أن يفى بالتزامات شروط الصلح، وأصدر عملة المانية خاصة، لا تستند إلى قروض الممولين الدوليين، وإنما تستند على الدخل القومي، فوجد الشعب فيه بغيته، والا لما سار بحماس وراءه .

كان هتلر يستهدف القضاء على الشيوعيين وعلى النفوذ اليهودي في أوروبا وأمريكا، تمهيداً لاحتواء العالم . وكان يتحرق شوقاً إلى إقامة تحالف مع بريطانيا، وفي سنة ١٩٣٦ م . شرح خطته هذه لوفد بريطاني زاره للاستقصاء، فقدم له هتلر وثائق سرية تبرهن على ارتباط الشيوعيين بكبار المرابين اليهود العالمين، الذين يوجهون حركتهم ويمولونها، كما يوجهون ويمولون في الوقت نفسه الحركة الصهيونية . وأوضح هتلر للوفد بأن الطريق الوحيد لاستقلال بريطانيا وفرنسا وأمريكا هو الاستقلال الاقتصادي، وذلك بطرح الديون الباهظة عن كاهلهم، حتى يعود الاقتصاد العالمي إلى حالته الطبيعية، وذلك بحرمان هؤلاء المرابين من بسط نفوذهم وسيطرتهم عن الشئون العالمية عن طريق زيادة القروض والأرباح على الدول التي تعتبر

نفسها مستقلة، وما هي بمستقلة. وأنهى هتلر لقاءه مع الوفد بالقول انه لا سبيل إلى خلاص العالم من محنه إلا بالقضاء على الشيوعية والصهيونية بصورة خاصة، وعلى النفوذ اليهودي العالمي بصورة عامة، إلا أن هتلر فشل في مسعاه هذا، كما فشلت مساعي تشمبرلن، عندما زار ألمانيا، قبيل الحرب، لهذا الغرض، وعاد يلوح بشمسيته، رمزا للسلام، وكما فشل غوبلز، الذي طار إلى انجلترا سرا، إبان الحرب، يعرض على تشرشل السلام.. كيف فشل هذا، وفشل ذاك، وفشل ذيك؟ إسألوا كوهين، فعنده الخبر اليقين..

لقد أحكم هذا الكوهيني إغلاق الأبواب على تشرشل وروزفلت ودي جول، فأصبح مستحيلا عليهم ان يفتحوا أبوابا أحكم اليهود عليهم إغلاقها^(٥٠) هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فقد طفا على السطح في المانيا ذاتها لوردات الحرب النازيون، تلاميذ كارل رايتز ونيتشه، يروجون نظرية تفوق الجنس الآري، ويدقون طبول الحرب، لدرجة أمسى معها الشعب الالماني لا ينام إلا على الحانها، ولا يشرب إلا من كأسها.. فكان لا بد لجيوش النازي من أن تخرج لغزو العالم، كما فعلت جيوش الثورة الفرنسية، بقيادة نابليون، فخرجت، وكان ما كان..

هل تريدون أدلة تدين اليهود في التمهيد لظهور النازية، كما

(٥٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٣٠٣ - ٣٠٧

مهدوا لظهور الشيوعية والصهيونية وفي شراكتهم مع هتلر في مذابح إخوانهم؟

إذن، اليكم الأدلة من أفواههم هم .. ومن فمك أدينك يا اسرائيل .

صرح روزنبرغ، فيلسوف النازية، وكان عوناً لهتلر، بأنه انتفع ببروتوكولات حكماء صهيون في وضع فلسفته السياسية . لقد اتهم بن هيثت رودلف كاستنر، الذي كان موظفاً يهودياً كبيراً في حكومة النازي بالمانيا، أنهم بأنه تعاون مع إيجمان، سنة ١٩٤٤م، في مذابح يهود المجر . ولقد صرح بن هيثت هذا يوماً « أن الزعماء اليهود الجبناء، الذين يعيشون اليوم في صهيون وأمريكا وإنجلترا، هم الذين تركوا ستة ملايين يهودي يحرقون ويخنقون ويشنقون، بدون حماية، وبعدد اكتر من منهم . إن هؤلاء كانوا يعرفون مقدماً مكان وزمان وأسلوب عمليات الإبادة، ولا يندرون بها، وذلك لخلق دولة، دون النظر إلى إنقاذ حياة اليهود . ولو أن الجماهير اليهودية عرفت ما تم في المجر، لانهار زعماء الوكالة اليهودية، ولفقدوا سلطانهم إلى الأبد ... فوايزمن رفض أن يقايض السلطات النازية يهودا بلوريات شحن » . واسحق غرينبام رئيس لجنة الإنقاذ بالوكالة اليهودية شهد أمام المحكمة في قضية رودلف كاستنر نفسه، فقال فيما قال: « لو سئلت: هل تدفع نقوداً من أموال صندوق النداء اليهودي المتحد لإنقاذ اليهود؟ لأجبت: لا، لا، لا » .

لقد صرح ريتشارد كروسمان: «الصهاينة مرعبون، إن شغلهم الشاغل ليس إنقاذ اليهود وإخراجهم أحياء من أوروبا بل إرسالهم إلى فلسطين». وأيد قوله هذا فردريك مورغان، بقوله: «إن قلة من اليهود المعتقلين في معتقلات أوروبا قد اختاروا الرحيل إلى مكان آخر غير الولايات المتحدة الأمريكية، بحض ارادتهم واختيارهم». وأكدت الكاتبة آن أرندت في كتابها «إيخان في القدس» على وجود صلة وثيقة كانت تربط الدكتور رودلف كاستنر بإيخان. كما أكدت على وجود مثل هذه الصلة بين الصهيونية والنازية. وذكرت أيضا أن كبار الصهاينة كانوا يسهلون عمليات اضطهاد اليهود وإبادتهم، تمهيدا لإجبار الباقين على الرحيل إلى فلسطين. لقد جاء في جريدة النيويورك تايمز قولها: «إن جميع اليهود الموجودين في معسكرات الاعتقال هم رهائن، وأن الفدية الوحيدة التي يجب عليهم دفعها، لفك أسرهم، هي السفر الفوري إلى فلسطين».

ومالنا نذهب بعيدا، فقد ثبت على أن المذابح التي تعرض لها اليهود، وبخاصة في القدس والخليل، ويافا وصفد، إبان ثورة ١٩٢٩ الفلسطينية، كانت الصهيونية على علم بها، وهي التي اتفقت مع حكومة الانتداب على فلسطين لأن تأخذ المذابح مجراها الذي سارت فيه، بدليل أن الجنود الإنجليز كانوا يدلون الشعب العربي الثائر على مخايء اليهود التي احتموا فيها، ولا يحركون ساكناً، مع أنهم كانوا متسلحين بالبنادق، والشعب لم

يكن معه سوى العصي والحجارة والسكاكين، وذلك كي يحركوا ضمائر اليهود في الخارج، للهجرة إلى فلسطين. ولنفس السبب ألفت منظمة إرهابية يهودية قنابل على بيوت اليهود في العراق، سنة ١٩٥١ م، لإجبارهم على الرحيل إلى فلسطين!

وها إن المانيا اليوم تحتلها أربعة جيوش، ويعاني شعبها بصورة عامة من عقدة ذنب، عقدة اللاسامية، وقتل اليهود، تلك العقدة التي لقنها اليهود للشعب الألماني، بما يمتلكون من وسائل الدعاية والنشر. لقد دفع الألمانى للتكفير عن هذه العقدة، مليارات الماركات لاسرائيل، بشكل أموال وبضائع واسلحة ايضا، ومع هذا فشاييلوك لا يشع نعمه، فهو ما يزال يطلب المزيد المزيد. وهو كلما أوشكت عقدة ذنب اللاسامية أن تنطفئ في صدور الألمان، نفخ هو في نارها، وأعلى أوارها، لا من أجل ألمانيا فحسب، بل وإنذارا لكل من تسول له نفسه أن يمد يده إلى أبناء شعب الله المختار بغير غصن الزيتون، حتى لو كان أبناء شعب الله المختار يحملون البنادق. لقد سار المخطط اليهودي في الطريق الذي شاءه له مخططوه.. فنشبت الحرب العالمية الثانية، وقامت اسرائيل ودمرت اوروبا او كادت وقام على انقاضها دولتان عظيميان لليهود في كل منهما التاج والصولجان، وان بدا للمراقب غير المدقق عكس ذلك.. ولا يدري العالم إلى أين سيسوقه هؤلاء الخبثاء، إن لم يتنبه اليهم قبل فوات الوقت.

لقد أذاع البابا، بيوس الحادي عشر، بيانا، سنة ١٩٣٧م، بمناسبة الحرب الإسبانية، قال فيه: « وهناك تفسير آخر لهذا الانتشار الواسع للأفكار الشيوعية: إنها الدعاية، التي لم يشهد لها العالم مثيلا، فهي تدار من مركز رئيسي واحد، وتوزع على جميع مناطق العالم. كما أنها تمتلك مصادر مالية ضخمة جدا، تمكنها من السيطرة على عديد من المنظمات والمؤتمرات الدولية وعلى أعداد ضخمة من العمال وهذه الدعاية تستغل الصحف والسينما والمسرح والإذاعة والمدارس، وحتى الجامعات ». .

فهل من يقرأ أو يسمع أو يتعظ؟!

الفصل الثاني

وسقطت امريكا في قبضتهم

- ١ - بداية القصة
- ٢ - اليهود والثورة الامريكية
- ٣ - اليهود يهودي
- ٤ - برنامج التهويد
- ٥ - اللعب على كل الحبال
- ٦ - التنويم اليهودي
- ركائز يهودية
- ٧ - أوصياء لا شركاء .
- ٨ - اليهود بين ثلاث ثورات .

١ - بداية القصة:

كان في البلاط الإسباني، في عصر فرديناند وايزابلا، بعد طرد العرب من الاندلس، وبدء رحلة كروستوفر كولمبس، سنة ١٤٩٢ م. ثلاثة من اليهود المستترين، لهم فيه نفوذ كبير، هم: لويس دي سانتاغيل ملتزم الضرائب الملكية، وغابرييل سانشيز ناظر الخزينة الملكية، وخوان كابريرد أمين التشريعات الملكية. وسانتاغيل هذا هو الذي مول رحلة كولمبس من ماله الخاص، ولم تمول، كما أشيع، من حلي الملكة^(١).

رافق كولمبس في رحلته خمسة من اليهود المستترين، هم: لويس دي توريز ترجانا، وماركو جراحا، وبيرنال طبيبا، والنزودي لكال، وغابرييل سانشيز. وكان لويس دي توريز أول من هبط إلى اليابسة في جزيرة هايتي، وأول من اكتشف استعمال التبغ. أما الطبيب بيرنال فهو الذي وشى بكولمبس للملك، فألقاه لذلك في السجن، فمات فيه بحسرتة^(٢).

لم يكن اليهود يزيدون على أربعة آلاف نسمة في أمريكا، أيام جورج واشنطن.. ذلك لأن اليهودي لا يبادر بتأسيس أو إنتاج أي شيء، وإنما يسطو عليه بعد تأسيسه أو انتاجه. إن فلسفته في الحياة لا تقوم على تنمية المال، بل على ابتزازه بالربا والزنى والقمار والمضاربات والغش.. وهذا يوضح سبب كون

(١) اليهودي العالمي، هنري فورد، ص ١٨

(٢) المصدر السابق، ص ١٩.

اليهودي ممولا ، لا صناعيا ولا زراعيا . ولهذا فصل اليهودي بين المال والعمل ، بحيث جعل المال في يده ، والعمل لغيره . . والمال هو الرابح دائما بالفائدة والمضاربة ، أما العمل فإنه قد يربح وقد يخسر . وحتى لا يفلت العمال من أيدي اليهود سيطروا عليهم بالنظريات والنقابات والجمعيات ، التي تدغدغ طموحهم ، وتعددهم بحياة أفضل ، فأمسكوا بذلك الثور من قرنيه : أرباب العمل بتقديم القروض ، والعمال بتقديم النظريات . .

إلا أن أمريكا ، ما كادت تستقل وتنتعش وتبني نفسها ، حتى تدفقوا عليها بأعداد كبيرة ، لدرجة أن أصبح عددهم ، في مدى نصف قرن ، ثلاثة ملايين ونصف المليون . أما عددهم اليوم فلا يعرفه أحد غيرهم ، لأنهم يعارضون أي إحصاء طائفي في أمريكا ، يكشف عن عددهم وأماكن تجمعهم ، وذلك ضمانا للسرية وسهولة الحركة . . « إننا لا نرى بعضنا إلا بنظارات سوداء ، يثبتها اليهود فوق عيوننا . وهم الذين ينطقون باسمنا ، في الداخل والخارج »^(٣) .

واليهود يشكلون قضية اسمها « القضية اليهودية » ، حيث يوجدون . ولم يخف زعيم صهيونيتهم هذه الحقيقة ، فاعترف بها قائلا : « القضية اليهودية تقوم حيث يوجد يهود ، فهم يأتون بها معهم ، والقضية أية قضية ، إنما تكون قضية فكرية بالدرجة الأولى ، وما الناس سوى وسائل لاعتناقها وتجسيدها . وفكرة

(٣) المصدر السابق ، ص ١٩

اليهود منذ أن وجد اليهود، فكرة مادية إلحادية، تقوم على عبادة المال والمتع الحسية . . « وعلى رجال الدين أن يدركوا أن سبعة أثمان ما يتحدثون به من على منابرهم، من تفاهات اقتصادية وغيرها، إنما هي من إعداد أساتذة الاقتصاد السياسي من اليهود والزعماء الثوريين منهم. وعليهم أن يعرفوا أيضاً أن الفكر الاقتصادي قد تهود تهويداً كاملاً طبقاً لخطة مدروسة، ساعدت في انتشارها حملة دعاية زائفة مغرضة. إن الفكر الجباهيري العام، الذي يتردد على ألسنة خطباء المنابر، والذي انتشر بواسطة الصحف والكتب وجميع وسائل الإعلام، إنما هو فكر يهودي. لقد سيطر اليهود على الكنيسة في عقيدتها، وفي حركة التحرير الفكري المسماة بالليبرالية المزعومة. وإذا كان يوجد مكان تدرس فيه القضية اليهودية تدرّساً صحيحاً، فهو موجود في الكنيسة العنصرية، لأنها المؤسسة الوحيدة التي أخذت تمنح الولاء، بدون وعي منها، للدعاية اليهودية الضالة المضللة. لقد استولى اليهود على الكنيسة المسيحية ورجالها استيلاء يكاد يكون تاماً. وغزا اليهود كذلك الجامعات، مستغلين اندفاع الشباب وتوثبه. وليس ما نراه اليوم من إباحية في العلاقات الجنسية، وتفكك الأسرة، وانتشار الشيوعية . . إلا من إنتاج هؤلاء وتدبيرهم»^(٤).

ومصادقا لقول هنري فورد هذا، فإن أيّاً من رؤساء

(٤) المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣

الولايات المتحدة لم يستطع حتى الآن، أن يضمن خطابه، عند تسلمه الرئاسة، شيئاً من الإنجيل مخافة ان يتعرض لسخط اليهود ونقمتهم، ولم يجزؤ أحد من كبار المسؤولين الأمريكيان ان يصرح حتى الآن، بأن المسيحية هي دين بلاده الرسمي، خوفاً من أن يتهمه هؤلاء بالتعصب، أو اللاسامية، أو النازية . . لأن اليهود يعتبرون كل تصريح من هذا النوع إنما هو موجه ضدهم، وليس هناك ثمة من كنيسة مسيحية في الولايات المتحدة لم تتعرض بصورة أو بأخرى، إلى حملات اليهود أو استنكارهم .

لقد فتح انتشار حركات التحرر الليبرالية التي ظهرت في ديار الغرب، وظهور القوميات الحديثة فيها، أبواب الغيتو اليهودية، إذ عرضا حقوق الرعوية المتكافئة على اليهود، فاستغلها هؤلاء في وضع أيديهم على المراكز العصبية الحضارية، وعلى مصادر الثروة الاقتصادية: « وفي عالم من السیادات الإقليمية ليس لليهودي إلا سبيلان: فإما أن يهدم نظام الدولة القومية كله، وإما أن يخلق لنفسه سيادة إقليمية خاصة به »، وهذا يفسر قيام الشيوعية والصهيونية معا . . فالشيوعية هدمت نظام الدولة القومي، والصهيونية خلقت لليهود سيادة إقليمية خاصة بهم في فلسطين . ولقد عبر عن ذلك اللورد بوستاس بيرسي بقوله: « يظهر أن الشيوعية والصهيونية تنموان في أوروبا الشرقية جنبا إلى جنب، تماماً كما قام النفوذ اليهودي

بصياغة الفكر الجمهوري والاشتراكي، طيلة القرن التاسع عشر.^(٥)

واليهودي، بحكم تنشئته التوراتية التلمودية، مناوئ لكل فكر أو تخطيط جوييمي.. فطبيعة شعب الله المختار طبيعة أوتوقراطية متعالية، فاليهودي يدعو إلى الديمقراطية، حيث يكون مضطهدا لا ليرفع الظلم عن غيره من الناس وإنما ليرفعه عن نفسه وينزل بغيره إذا استطاع ولكنه ما إن يحصل عليها، حتى يشرع في العبث بها، وتفسيرها لصالحه، والحصول على حقوقه وامتيازات خاصة به وحده. فاليهود، بسبب تعاضم نفوذهم، هم الوحيدون في العالم الذين نصت معاهدة فرساي على الاعتراف بامتيازات استثنائية خاصة بهم. وهم حين يحاول الاغيار دفع اذاهم عنهم أو رد الصاع إليهم كما كالوه لهم، يفسرون ذلك بالتعصب الديني أو القومي، أو بالغيرة الاقتصادية أو الاجتماعية، وما إلى ذلك من تهم ملفقة.. ويتجاهلون طبعاً تعاليهم الأخرق، واستغلالهم البشع، وجرائمهم المنكرة، وما إلى ذلك.. والعنصر الديني أصلاً لا يشكل عند الناس قضية إلا عندما يطرحه اليهود على الناس.. فالإسلام والمسيحية دينان متسامحان، يخاطبان الناس بالحسنى والمنطق، ولا يفرضان نفسيهما عليهم بحكم التعصب ولجاج القول، ولا بقوة السلاح أيضاً.. «لتجدن أشد الناس عداوة

(٥) المصدر السابق، ص ٧١

للذين آمنوا اليهود، والذين أشركوا. ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى.. ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا، وأنهم لا يستكبرون». ولهذا فإن اليهود يعتبرون أن
كل دراسة عنهم، إنما هي اضطهاد ديني، يجب شجبه ومنعه،
لأنهم يعتبرون أنفسهم فوق الملاحقة والشبهات.

٢ - اليهود والثورة الأمريكية

لم يكتف ماير روتشيلد بدعوة بارونات المال اليهود إلى
فرانكفورت، سنة ١٧٧٣م: وعرض برنامجهم عليهم، كما لم
يكتف بإمداد وايزهاوبت بالمال لتأسيس محافل الشرق الأكبر
الماسونية، وإنما مد بصره إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي
كانت آنذاك مستعمرة بريطانية. ولهذا فإن أول غزو مالي
لأمريكا كان من آل روتشيلد، مع أنهم لم ينتقلوا إليها، بل بقوا
في أوروبا، يمارسون غزوهم لمستعمراتها منها.. ولم ينتقلوا هم
والبيوتات المالية اليهودية التابعة لهم إلى أمريكا إلا بعد
استقلالها.

بدأت علاقة ماير روتشيلد المالية بأمريكا، أول ما بدأت،
عندما أخذ يمد الحكومة البريطانية بمرتزقة من المحاربين الألمان،
لاستخدامهم ضد حرب التحرير الأمريكية، مقابل ٨ جنهات
سترليني عمولة للواحد منهم. وبهذا استطاع ان يستصدر قانونا
من الحكومة البريطانية يخوله حق اصدار النقد، بحيث يلزم
المستعمرات أن تعتمد في اصدار نقدها الخاص بها على البنوك

التي يسيطر عليها ، وهكذا أصبحت الأوراق النقدية السابقة لاغية ، ففقدت بذلك قيمتها ، وكان على المستعمرات ، بموجب هذا القانون ، أن تودع في بنك إنجلترا ، الذي يسيطر عليه آل روتشليد سيطرة كاملة ، منذ عهد كرمول ، مبالغ وضمانات للحصول على النقد المطلوب من البنك المذكور ، وعن هذه الحالة يقول بنجامين فرانكلين : « لقد انقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون ، فانتهى بذلك عهد الازدهار ، وحلت محله أزمة اقتصادية حادة ، حتى أصبحت شوارع المستعمرات غاصة بالمتعطلين عن العمل . وبالمقابل ، فإن بنك إنجلترا رفض أن يقدم أكثر من نصف قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد له بإصدارها ، فذلك يعني أن قيمة السيولة النقدية قد انخفضت إلى النصف ، مما زاد الأزمة تقصيرا ويعزو الرئيس فرانكلين سبب اندلاع الثورة الرئيسي إلى صدور هذا القانون ، وليس إلى القشة التي قصمت ظهر البعير ، ألا وهي رفض ضريبة الشاي ، فيقول : « كانت الولايات المتحدة مستعدة أن تدفع هذه الضريبة وما مائلها ، لولا إقدام إنجلترا على حق إصدار النقد ، مما خلق حالة من البطالة والاستياء . لقد كنا نصدر عملتنا بأنفسنا بشكل يتناسب مع احتياجات الصناعة والتجارة عندنا . أما الآن فقد انقلبت الأوضاع ، وأضحت أمورنا ليست بأيدينا .^(٦) »

(٦) أحجار على رقعة الشطرنج وليام غاي كار ، ص ١٢٢

لهذا إذن ثارت الولايات المتحدة، بزعماء جورج واشنطن، سبع سنوات كاملة، من سنة ١٧٧٦م، إلى سنة ١٧٨٣، حيث حصلت على استقلالها عن إنجلترا، بمعاهدة باريس .

لقد تنبه زعماء الثورة، وعلى رأسهم واشنطن و فرانكلين، إلى أهمية استقلالهم الاقتصادي، فنصوا في المادة الأولى من الدستور على أن « الكونغرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد، وفي تقدير قيمته »^(٧)، وكمن شايлок، كما يكمن الميكروب في الجسم الحي عندما يتغلب عليه الجسم الحي، كمن منتظرا اللحظة المناسبة، بعد أن تبرد حرارة دماء الشوار الفوارة. ولم يخف ذلك على عيون زعماء الثورة اليقظة، فصرح لذلك واشنطن بقوله: « ومن المؤسف ان الدولة لم تطهر أراضيها من هذه الحشرات، رغم معرفتها بحقيقتهم ». كما صرح فرانكلين بقوله: هناك خطر جسيم تتعرض له الولايات المتحدة الامريكية وهذا الخطر هو اليهود. فحيثما حل اليهود هبط المستوى الأخلاقي والشرف التجاري. لقد ظل اليهود دائما في عزلة لا يندمجون في اية أمة، يدفعهم شعور بأنهم مضطهدون، إلى خنق الأمة اقتصاديا. فإذا لم تقصهم الولايات المتحدة عن دستورها، فسراهم في أقل من مائة عام يقتحمون هذه البلاد، كي يسيطروا عليها ويدمروها... إنهم سوف

(٧) المصدر السابق، ص ١٢٤

يغيرون نظام الحكم الذي من أجله سالت دماؤنا . إنني أحذركم ايها السادة، من أنكم إذا لم تقضوا على اليهود، فستحل عليكم لعنة أولادكم في قبوركم . إنهم لن يتأثروا بأفكارنا، حتى ولو عاشوا بيننا عشرات الأجيال لذلك يجب إقصاؤهم عنا»^(٨) .

لقد صدق ما تنبأ به هذا الرئيس الثاقب النظر، وكأني به كان، لفرط معرفته بهؤلاء الخبثاء، يقرأ في كتاب مسطور . وبالفعل، فإن فرانكلين ما كاد يموت، حتى نصب اليهود عميلهم، الكسندر هملتون، سنة ١٧٩١ م . وزير المالية بالولايات المتحدة، فاستطاع هذا بوسائله المراوغة المختلفة ان ينتزع من الحكومة حق منح مصرف امريكا إصدار نقد، مستندا إلى قروض عامة وخاصة بحيث تسهم المصارف الأوروبية التي كان يسيطر عليها بيت روتشليد المالي، بثلاثة أرباع النقد الجديد . وبهذا سقطت مالية أمريكا، وبالتالي سقط الاقتصاد الأمريكي فريسة سهلة بين أنياب المرابين اليهود ومغالبيهم، ووقع ما كان محذورا^(٩) .

لقد تنبه بعض العقلاء إلى خطر اللعبة الجديدة على مستقبل أمريكا، ونبهوا الناس إليها، إلا أن المال اليهودي كان قد اشترى كثيرا من الذمم الواهية التي كان بيدها إصدار القرار

(٨) لهذا اكراه اسرائيل، امين سامي الغمراوي، ص ١٨٦
التصريح وجهه فرانكلين إلى الشعب الامريكي سنة ١٧٨٩ وهو محفوظ في معهد
فرانكلين بمدينة فلادلفيا .

(٩) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ١٢٥ - ١٢٦

آنذاك، فضاعت تحذيرات اولئك هباء، في الفضاء.. فجون آدمز يقول في رسالة بعث بها إلى جيفرسون: « لا يعود سبب الأزمة الاقتصادية إلى نقص في الدستور، أو انعدام في الشرف، بقدر ما يعود إلى الجهل المطبق في الشؤون المالية، والأوراق النقدية، وطبيعة الحسابات » فيرد عليه جيفرسون في رسالة يقول فيها: « أنا أومن بأن المؤسسات المصرفية أشد خطرا على حرياتنا من الجيوش المتأهبة، لقد خلقت بوجودها استقرارية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها سلطان الحكومة. وأرى أنه يجب إرجاع استصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادةه إلى الشعب، صاحب الحق الأول فيه » أما أندرو جاكسون فانه صرخ في وجه أعضاء الكونجرس غاضبا: « إذا كان الدستور قد أعطى الكونغرس حق إصدار الأوراق المالية، فليس معنى ذلك أن للكونجرس الحق في نقل هذا الامتياز إلى أشخاص وهيئات خارجية. ^(١٠) »

وبعد أن تكررت مثل هذه التحذيرات، خشي ناثان روتشيلد على مصالحه، فشدّد من قبضته على مصرف إنجلترا، ووجه التحذير التالي لأمريكا: « إما أن توافق الحكومة الأميركية على طلب تجديد الامتياز لمصرف أمريكا، وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في حرب مدمرة » فرد جاكسون عليه: « ما أنتم إلا مغارة لصوص، ومجموعة من مصاصي الدماء،

(١٠) المصدر السابق، ص ١٢٧

وسوف أعمل على تحطيمكم، بل وأقسم بالله أنني سوف أعمل على تحطيمكم». فكان رد ناثان تعليمات صارمة إلى عملائه «علموا هؤلاء الاميركيين الوقحين درساً قاسياً، كي يثوبوا إلى رشدهم، وليعودوا إلى حالة الاستعمار التي كانوا عليها قبل الاستقلال»^(١١).

وانصاعت الحكومة الانجليزية لأمر ناثان روتشيلد، وما كان لها إلا أن تنصاع إليه، لا سيما وأنها كانت بحاجة إلى ذهبه وأمواله، لمواصلة حربها مع نابليون. فتحركت اساطيلها، سنة ١٨١٢م، لتؤدب هؤلاء الاميركيين الوقحين، فأفقرت الحرب خزانة امريكا الفقيرة. ولما طلبت الولايات المتحدة مساعدات وقروض من انجلترا، سارعت انجلترا بتلبية طلبها، بشرط واحد هو: تجديد امتياز مصرف امريكا في اصدار الأوراق المالية. لقد دفعت رشاوي لبعض أعضاء الكونجرس، وهدد المتشددون منهم بالتصفيات الجسدية فجدد لذلك الامتياز.

وكما استغل هؤلاء المرابون ثورة كرمول، والثورة الفرنسية، والحروب النابليونية، فأثروا بذلك وكدسوا الأموال الطائلة، كذلك فانهم استغلوا حرب الاستقلال، وحرب التحرير الامريكية، فأثروا وكدسوا الأموال الطائلة أيضاً. ففي بداية حرب التحرير امدوا الجنوب بالقروض بفوائد باهظة لمنع التحرير والاتحاد ولما سار مجرى الحرب الى حيث لا

(١١) المصدر السابق، ص ١٢٨

يستهون امدوا الشمال بقروض مماثلة لإطالة أمد الحرب وتكديس الأرباح.^(١٢) لقد حاول ابراهام لنكولن، بعد أن كسب الحرب، الخروج من قبضتهم فاصدر لذلك عملة محلية، جعل غطاءها قرضا وطنيا، إلا أنهم استطاعوا بالرشوة والتهديد ان يستصدموا من الكونجرس قانونا، يقضي بألا تقبل أوراق لنكولن النقدية في دفع فوائد القروض الحكومية، أو في أثمان الواردات الخارجية، ولزيادة محاصرة أوراق لنكولن، رفض المرابون العالميون، في الخارج، قبض أوراق لنكولن إلا بخصم ٧٠٪ من قيمتها الحقيقية، فانخفضت بذلك قيمتها إلى ٣٠٪ من القيمة الحقيقية. وعندما تدنى سعرها إلى هذا الحد، أمروا عملاءهم بشراؤها من الاسواق بقيمتها الاسمية الجديدة وعادوا بعد ذلك واشتروا القروض الحكومية بهذه الأوراق، ولكن بالقيمة الحقيقية هذه المرة. وبذلك جنوا أرباحا، مقدارها ٧٠٪.^(١٣) نفس اللعبة التي لعبها هذا الناثان، وحامه الزاجل، وعملاؤه في ابتزاز الشعب الإنجليزي، إبان انتهاء الحرب النابليونية.

وبعد ذلك، عمد هؤلاء المرابون إلى تمويل حملات انتخابية لعدد كبير من اعضاء الكونجرس، لإقرار مشروع قانون الصيرفة، الذي يعطي المصرف الأمريكي الحق في السيطرة

(١٢) المصدر السابق، ص ١٣٠

(١٣) المصدر السابق، ص ١٣١

الكاملة على إصدار النقد ، وتقدير قيمته ، وتقدير سعر الفائدة ، هادفين بذلك إلى خروج السيطرة المالية والاقتصادية من يد الحكومة الأمريكية إلى ايدي رؤساء البنك ومموليه ، الذين هم بكاملهم منهم . لقد عارض لنكون إصدار مثل هذا القانون معارضة شديدة إلا أن الكونجرس أقره بالرغم من معارضته . . وما يزال هذا القانون ساري المفعول في امريكا حتى يومنا هذا ، ينفث سمومه في البنية الاقتصادية الأمريكية بصورة خاصة ، وفي البنية الاقتصادية لكل دول العالم المرتبطة بالدولار ، بشكل أو بآخر بصورة عامة ، وبهذا القانون يتحكم اليهود في مقدرات أمريكا ، ومقدرات العالم كله ، سلما أو حربا أليس . . بارونات المال هم الذين ما يزالون يمولون معظم حملات الدعاية الانتخابية لأعضاء الكونجرس وحكام الولايات ، والرئيس الأمريكي نفسه ؟ كي يصبح هؤلاء ألسنتهم الناطقة ، وأيديهم المنفذة .

وحين عجز لنكون عن إيقاف تيار هذا السيل الجارف ، سجل احتجاجه محذراً ، كما سجل من قبله من الرؤساء احتجاجا محذرين ، فقال : « أرى في الأفق نذر أزمة ، وهي أزمة تثيرني ، وتجعلني أرتجف خوفا على سلامة بلادي . . لقد أصبحت السيادة فيها بيد الهيئات والشركات الكبرى . وسوف يتبع ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب ، مما يمكن أصحاب رؤوس الأموال من السيطرة على مقدرات الدولة ، مستخدمين

القاضية، سنة ١٨٧٢ م. وذلك بجعل غطاء الأوراق المالية ذهباً لا فضة، كما كان في السابق، وبذلك وقع الاقتصاد الأمريكي بكامله في قبضتهم، وما يزال، فاقد الحس والحركة .
لماذا حدث ذلك... وكيف تم ذلك؟

اليهود، بحكم تفرقهم في جميع أنحاء المعمورة، وسيطرتهم شبه الكاملة على المصارف واسواق الأوراق المالية فيها، يسهل عليهم نقل الذهب من مكان إلى آخر، لصغر حجمه بالنسبة لغلاء قيمته، أما الفضة فلا . وذلك يمكنهم من إصدار أوراق مالية، حين يصدرون أضعاف اضعاف غطائها الذهبي في المكان الذي اصدروها فيه، وذلك بمساعدة نقل ما ينقصهم في هذا المكان من ذهب من أماكن أخرى ليست بحاجة إلى الذهب الذي نقل . فمثلاً إذا أراد اليهود إصدار دولارات مالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وليس عندهم فيها غطاء ذهبي يغطي ما سيصدر، نقلوا إلى الولايات المتحدة ما ينقصها من الذهب، حتى تتم عملية الإصدار والتفتيش، من سويسرا مثلاً، ثم يعيدون الذهب المنقول إلى مكانه، بعد أن تطرح العملة الجديدة للتداول في الأسواق . إن هذه العملية تتم بسهولة ويسر، وسرية تامة، لأن الذهب صغير الحجم . أما إذا كان الغطاء فضة، فتصبح العملية صعبة جداً، أو مستحيلة، وذلك لكبر حجم الفضة، وصعوبة نقلها .

أما كيف تم ذلك، فإن ناثان روتشيلد أرسل أرنست سيد

مندوبا عنه إلى أمريكا، وفي حقيبته نصف مليون دولار ليشتري به ضمائر بعض الشخصيات في الهيئات التشريعية، لاستصدار قانون يجعل الذهب غطاء للأوراق المالية بدلا من الفضة غطاءه القديم^(١٧). ولم يكن يقدر خطر هذا القانون إلا واضعوه. وبذلك خضع بنك أمريكا لبنك إنجلترا فاصبح البنكان معا في قبضة ناثن، وهكذا جعل هذا الناثن عائلة روتشيلد أكبر عائلة مالية في العالم، وما تزال.

لقد استخدمت عائلة روتشيلد هذه الأموال الطائلة، التي استولت وتستولي عليها بالربا والمضاربات، في الإثراء الفاحش، وتحقيق أحلام اليهودية العالمية.. فهامر ساعد وايزهاوبت ماديا في فرانكفورت، فأسس بذلك محافل الشروق النورانية، وناثن بذل المال سخيا في سبيل الاستيلاء على بنك إنجلترا وبنك أمريكا، ففتح بذلك الباب واسعا لليهود العالم، ليثروا، ويتحكموا في مقدرات العالم، لقد بلغ من نفوذ هؤلاء في أمريكا مثلا أن مؤسسة مورجان - دريكسل المالية هي التي مولت حملة انتخابات الرئيس تيودور روزفلت، وأوصلته إلى سدة الحكم، وأن مؤسسة كوهن سلوب المالية هي التي مولت حملة انتخابات الرئيس ويلسون، وأوصلته إلى سدة الحكم. وأن هذه المؤسسة قد مولت كذلك جميع الحركات الثورية والإرهابية، التي كانت تعد في أمريكا وخارج أمريكا للاطاحة

(١٧) المصدر السابق، ص ١٤٠

في ذلك مشاعر الشعب وتحزباته . وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة، الأمر الذي يؤدي الى تحطيم الجمهورية»^(١٤)

كان هذا التحذير في نهاية رئاسة لنكولن الأولى . وحين حملته أصوات الناخبين إلى رئاسته الثانية، عزم على إصدار تشريع يقضي به على جشع هؤلاء الصيارفة . إلا أنهم لم يمهلوه، فدفعوا بويلكس بوت لاغتياله، فقبر تشريعه في صدره، ونزل معه في قبره . لقد عثر المحققون في مقتل لنكولن على رسالة الشيفرة في امتعة القاتل، كان مفتاحها بحوزة يهوذا بنجامين، عميل ناثن روتشيلد، في الولايات المتحدة الاميركية.^(١٥)

وبنجاح هؤلاء القتلة الجشعين في قتل لنكولن، فتحوا الباب على مصراعيه، في أمريكا وخارج أمريكا، للتخلص من كل رئيس دولة أو أي شخصية كبيرة تقف في طريقهم . . وما زالت الساقية تدور . .

لقد استطاع هؤلاء، بتلاعبهم بالسيولة النقدية، وجني الأرباح والفوائد، من الحصول على بليون دولار، بنقد ذلك الزمان، في أقل من عشر سنوات^(١٦) . وهذا مبلغ كبير كبير، إذا قيس بقيمة نقدنا في هذه الايام . وأخيرا ضربوا ضربتهم

(١٤) المصدر السابق، ص ١٣٦

(١٥) المصدر السابق، ص ١٣٦ ايضا

(١٦) المصدر السابق، ص ١٣٧

بالنظام القيصري الروسي، منذ سنة ١٨٨٣م، حتى سنة ١٩١٧.

إن تأثير اليهود في الانتخابات الاميركية وبخاصة انتخابات الرئاسة لا يعتمد في الاساس على أصوات اليهود، فعدد اليهود في امريكا لا يتجاوز بضعة ملايين، وأصواتهم لذلك محدودة، وإنما يعتمد في الاساس على الأموال التي يبذلونها للمرشحين والدعاية الواسعة التي يحيطونهم بها. ولو كانت المسألة مسألة عددية لكان لزنوج أمريكا فيها سبق على اليهود، لأنهم يفوقونهم في العدد أضعافا مضاعفة. ولهذه الأموال، ولتلك الدعاية « ينحني رؤساء أمريكا أمام الصهيونية، كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح مقدس^(١٨) »، كما قال الدكتور جون بتي:

ان التضخم المالي الذي نحس بثقل وطأته علينا بارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة، والبطالة.. سببه بالدرجة الأولى سيطرة البيوتات المالية اليهودية على الدولار الأمريكي، وسيطرة الدولار الأمريكي على العملات الأجنبية التي ترتبط به، وتتعامل معه. لقد حصل هؤلاء، خلال الحرب العالمية الثانية، بالتلاعب والربا والمضاربات، على ٤٠ بليون دولار، أرباحا وفروق عملة. لقد تنبه الرؤساء الأوائل: جورج واشنطن، وبنجامين فرنكلين، وتوماس جيفرسون، وأندرو جاكسون، وابراهام لنكولن، إلى الخطر الوافد إلى أمريكا مع قدوم أبناء

(١٨) المصدر السابق، ص ١٤٧

يهودا إليها ، ونبهوا الناس إليه إلا أن كوهين كان أخبث من أن تطاله أيديهم ، فنوم أبناءهم وأحفادهم بالدولار والدعاية ، والمبادئ والهيئات المختلفة إذا لزم . . . وما يزال السرطان اليهودي يسري في جسم المجتمع الأمريكي ، وينقل عدواه إلى الخارج ، واستغل اليهود فيما استغلوا ضعف الشعب الأمريكي في انصرافه لحياته ومتعه الخاصة دون التعرف على غيره من الناس ، كما استغلوا سذاجته وطيبته ونفوره من الحزازات الطائفية والعنصرية ، لأن أسلافه كانوا ضحايا تلك الحزازات . . . ولهذا فإن اليهود يعزفون إليه على هذه الآلات الموسيقية ، كلما أنسوا منه حركة توحى بأنه قد يصحو من نومه .

٣ - اليهودي يهودي :

في أمريكا اليوم كثير من المنظمات اليهودية السرية والعلنية ، تنظمها جميعا منظمتان كبيرتان ، هما : منظمة كاحال (كهيلا) نيويورك ، واللجنة الأمريكية اليهودية^(١٩) . وهاتان المنظمتان تخدمان المحافل الماسونية والمنظمات التابعة للصهيونية ، بحيث تتداخل هذه معها تداخلا يكاد يكون عضويا . . . فالكل : الكاحال ، واللجنة الأمريكية اليهودية ، والمحافل الماسونية ، والمنظمات التابعة للحركة الصهيونية ، تعمل ضمن مخطط واحد متناسق ، وكأنها جوقة موسيقية تعزف لحنا واحدا هو لحن اسرائيل .

(١٩) اليهودي العالمي ، هنري فورد ، ص ١٠٨-١٠٩

وكأحال معناها بالعبرية الجمعية، وهي تمثل الشكل اليهودي للحكم في ديار الدياسبورا (المنفى). وليست الكهילה سوى حلف يهودي هجومي على الأغيار، لا حلف دفاعي عن اليهود، كما يزعمون.

وكهילה نيويورك قسمت نيويورك إلى عدة مناطق، وكل يهودي فيها يجب أن يكون متتميا إلى أحد المحافل السرية، أو الجمعيات والاتحادات العلنية. وكلاهما، السري والعلني، يعملان ضمن تخطيط دقيق مدروس، كل في مجال موقعه واختصاصه، على أساس أن المصالح الأمريكية شيء، والمصالح اليهودية شيء آخر^(٢٠)، كما قال الحاخام آشير. لقد فكرت الكهילה يوما أن تعلن أن مدينة نيويورك مدينة يهودية، إلا أن اليهود خافوا أن يتنبه الأمريكيون لخطرهم فيثوروا عليهم، فعدلوا عن الفكرة. ومع هذا فاليهود يعدون نيويورك مدينة يهودية، فيما بينهم ويدعونها جيويورك مع ان الهولنديين هم الذين انشأوها، وسموها نيو أمستردام، وخلفهم الإنجليز فيها فسموها نيويورك، حتى تكاثر فيها أبناء يهوذا فسموها جيويورك، وسموا المرتفعات المحيطة بها جبال صهيون^(٢١).

إن قوة اليهود الأساسية تكمن في سيطرتهم على المال، وعلى امتلاك وسائل الثقافة والدعاية والإعلام، وفي هذا الترابط العجيب الذي ينتظمهم، على الرغم من شتاتهم وتفرقهم، انتظام

(٢٠) المصدر السابق، ص ١١٠

(٢١) المصدر السابق، ص ٢١

حبات العقد ، بحيث ترى في الجمعية الواحدة الصعلوك اليهودي يجلس إلى جانب المليونير اليهودي كتفا بكتف ، كما يجلس الشيوعي والليبرالي والرأسمالي والعامل بجانب بعضهم يبحثون ويتناقشون ويقررون ، ثم يتقاسمون أدوار التنفيذ فيما بينهم .. .
اختلفت الاسماء والألقاب والمراكز والكل يهود .

كل أعضاء الكهילה من اليهود ، أما اللجنة الأمريكية اليهودية ، فقد قسمت أمريكا إلى اثني عشر قسما ، على رأس كل منها رئيس يهودي . أما الاعضاء فإنهم من اليهود ومن غيرهم^(٢٢) . وفي كل قسم من هذه الأقسام لجنة هي نقطة التمرکز للإدارة اليهودية الدينية والمالية والسياسية وهي بمثابة يد الكهילה التنفيذية . وقادة اللجنة ينتخبون عادة من أكبر رجال المنطقة مركزاً ونفوذاً على المستويين الرسمي والشعبي ، ففيهم الوزراء ، وحكام الولايات ، والقضاة ، وكبار ضباط الشرطة والجيش ، واعضاء الكونغرس ، وزعماء الأحزاب والتنظيمات العمالية والنقابية والطلابية ، ومدراء المصارف ، وكبار رجال المال والأعمال ، ورؤساء تحرير الصحف ، ومدراء الإذاعة والتلفزيون ، وما إلى ذلك^(٢٣) .

وتتلخص أهداف اللجان والجمعيات والمنظمات اليهودية في

(٢٢) وهذا يشبه الماسونية الكونية والماسونية الملوكية .. فالماسونية الكونية كل اعضائها من اليهود أما الماسونية الملوكية فمعظم اعضائها من اليهود وبعضهم من غير اليهود الذين هم في حكم المنهويدين .

(٢٣) المصدر السابق ، ص ١١٥

- امريكا في اربعة أهداف رئيسية، هي :
- ١ - الحيلولة دون المساس بالحقوق الدينية والمدنية لليهود في جميع أنحاء العالم .
 - ٢ - تقديم كل مساعدة ممكنة لليهود، والقيام بالعمل الوقائي المناسب في حالة تهديد هذه الحقوق، أو تقييدها أو مهاجمتها، في أي مكان في العالم .
 - ٣ - ضمان الفرص المتكافئة لليهود في الحقول الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية والثقافية مع غيرهم .
 - ٤ - تخفيف اضطهاد اليهود اينما وقع، وتقديم الإغاثة والمساعدات لهم في حالة نزول المصائب بهم .
- وضمائنا لتنفيذ مثل هذا البرنامج الضخم، فإن هذه اللجان مجتمعة هي التي تخطط سياسة الولايات المتحدة الامريكية العامة، بوساطة هيئة مركزية تابعة لها في واشنطن . وهذه الهيئة هي التي تشرف على برنامج الصحف والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وكل ما ينشر . . عن طريق تزويدها بالكتاب والمؤلفين والمخرجين ومعدّي البرامج . وهي التي تشرف على الكنائس عن طريق الحاخامات اليهود الذين لبسوا الزي الكهنوتي المسيحي واندسوا في الكنائس المسيحية يبشرون بتعاليم مسيحية محرفة . وهؤلاء الرجال التابعون للهيئة المركزية هم الذين يكتبون للأمريكيين كتبهم ويؤلفون لهم أغانيهم، ويلحنونها لهم . وهم بالتالي الذين يصوغون لهم أفكارهم

ومشاعرهم، وللإهود سيطرة شبه كاملة على التعليم الابتدائي والجامعي، أما التعليم المتوسط والثانوي فلا لأن التلاميذ يكونوا آنذاك في مرحلة المراهقة التي تتأبى على الصياغة والتوجيه، وهم أخيرا وليس آخرا، يسيطرون على النقابات والجمعيات العمالية والمهنية، مع أن نسبة الإهود في أمريكا تكاد لا تذكر، ٢-٣٪ من جميع السكان.

وتنبه الإهود بصورة خاصة إلى تأثير الشريط السينمائي والأغنية في حياة الشباب، فسيطروا لذلك سيطرة شبه كاملة على صناعة الأفلام، وتألّف الأغاني وتلحينها، لدرجة أصبحت صناعة الأفلام في أمريكا في المرتبة الخامسة من صناعاتها الكبرى. ومنهم ومن عملائهم معظم كتاب السيناريو والمخرجين، يختفون تحت أسماء فنية، زيادة في التخفي والتضليل.

وبهذا، نستطيع أن نفرس لماذا تنهال المساعدات المادية والعسكرية والمعنوية على إسرائيل من أمريكا.. وبهذا نستطيع أن نفرس لماذا تعلن أمريكا في كل مناسبة أنها مسئولة عن أمن إسرائيل.. وبهذا تعيث إسرائيل في بلادنا فسادا، وهي مستندة إلى الحائط الأمريكي، ثم تتبجح بقوتها الذاتية، وعبقريتها العسكرية!

إن الجمعيات والمنظمات اليهودية في أمريكا تتخطى كل العقبات التي تقف في طريق المهاجرين اليهود إلى أمريكا..

فاليهود الأمريكان وعملاؤهم يستقبلون المهاجرين اليهود من سلم الطائرة أو الباخرة إلى قاعدة الاستقبال، ويدللون لهم كل العقبات، وهم في القاعة يدخنون، ويشربون المرطبات، سواء كانت أوراقهم الرسمية كاملة أم ناقصة، لا فرق.

٤ - برنامج التهويد: ^(٢٤)

حاول اليهود جاھدين أن يفرضوا على دساتير الغرب عبارة: «حماية حقوق اليهود». فما الداعي للإصرار على إدخال مثل هذه العبارة في بلاد حرة، كاقطار أوروبا وأمريكا مثلاً، كفلت حقوق جميع المواطنين، بغض النظر عن أديانهم وأجناسهم، والجواب على ذلك غاية في البساطة، ذلك أن اليهود ما يكادون يستظلون بظل هذه الحقوق، حتى يبدأوا بالعبث بحقوق غيرهم.. ففي أمريكا مثلاً حاولوا، سنة ١٩٠٠م، حذف كلمة مسيحي من لائحة حقوق الإنسان، التي أعدتها ولاية فرجينيا. وفي سنة ١٩٠٧م، تمكنوا من إرغام ولاية تكساس على حذف رواية تاجر البندقية من برنامجها التعليمي ^(٢٥). وفي سنة ١٩٠٨م، طالبوا بعلمنة جميع المنظمات العامة في أمريكا، وقاموا بحركات واسعة في عدة مدن للاحتجاج على دراسة الإنجيل في المدارس، وإنشاد التراتيل الدينية. وفي سنة ١٩٠٩م، احتجوا على الصلوات المسيحية

(٢٤) المصدر السابق، ص ١١٨

(٢٥) بعد اليهود وليام شكبير من كبار أعدائهم.

التي تقام في حفلات التخرج ، وقاطعوا التجار الذين يعملون في يوم السبت . وفي سنة ١٩١٠م ، طالبوا بعدم اعطاء الدروس مساء الجمعة ، أي ليلة السبت ، لأن عطلة السبت عندهم تبدأ من مغيب شمس الجمعة . وكذلك نشطوا في إدخال العطل اليهودية في الحياة العامة . وفي سنة ١٩١١م ، بذلوا محاولات عدة لمنع الحكومة الامريكية من تغيير قوانين الهجرة ، التي كانت تهدف إلى حماية البلاد من المهاجرين غير المرغوب فيهم ، لأن المهاجرين اليهود هم الذين كانوا مقصودين بالقوانين الجديدة . ولما فشلوا في منع إصدار هذه القوانين ، عمدوا إلى رشوة موظفي الهجرة والإقامة ، وإلى تزوير الجوازات والأختام والاسماء . وفي سنة ١٩٤٥م ، استطاع اليهود اقناع خمسة آلاف قس بروتستنتي أمريكي بتوقيع عريضة ، طالبوا فيها الحكومة والكونغرس بفتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه إلى فلسطين . أليس هذا وكثير غيره قام به اليهود في أمريكا لتهويد أمريكا ؟

اليهود في أمريكا

وتستطيع أن تلمس فعالية برنامج التهويد هذا لمس اليد ، حين تقرأ بعض ما جاء في تقرير اللجنة اليهودية الامريكية ، السالفة الذكر ، الذي نشرته سنة ١٩٥٢م ، لقد جاء فيه : « إن كل الانتصارات التي حققناها في السنوات الماضية ، أزلت كل إشارة معادية لنا ، في الكتب الدينية المسيحية ، وفي كتب التدريس ، وبخاصة ما يتعلق منها بقضية الصلب .. فبفضل جهودنا أصبح ٨٥٪ من الكتب البروتستنتية خالية من العبارات

العدائية المحقرة لليهود. وقد توصلنا الى نتائج مشجعة في الكنائس الكاثوليكية، إلا ان ذلك على نطاق ضيق » .

لقد تهودت الكنيسة البروتستنتية بطريق غير مباشر حين جعلت العهد القديم هو الكتاب المقدس الاساس في عقيدتها . أما الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية فما يزال الانجيل هو الكتاب الاساسي عندهم ، ولذلك يحارب اليهود هاتين الكنيستين حربا لا هوادة فيها .

٥ - اللعب على كل الحبال :

واليهودي يلجأ إلى كل وسيلة، ويلعب على كل حبل للوصول إلى غايته، مهما كانت غايته بسيطة .. فكلمة يهودي مثلا غير مرغوب فيها في ديار الغرب، لأنها مربوطة في أذهان الغربيين تاريخيا نجسة اليهودي وطمعه وجشعه . ولذلك أغفل اليهود هذه الكلمة، واستخدموا بدلا منها : عبري ، او اسرائيلي ، أو سامي ، وقضية الحزبين في الدول الديمقراطية : الحزب الجمهوري ، والحزب الديمقراطي في امريكا .. وحزب المحافظين ، وحزب العمال في انجلترا .. واحزاب اليمين ، وأحزاب اليسار .. وقضية الدولتين العظميين ، أمريكا وروسيا اليوم ، وانجلترا والمانيا بالامس ، وانجلترا وفرنسا ، أو انجلترا واسبانيا فيما قبل الأمس .. وقضية المعسكرين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي .. كل ذلك وغيره لعب شجعها اليهود ، وما يزالون يفضلون اللعب بها ، لأنها تتفق مع وسيلتهم في ضرب

هذا بذاك ، واللعب على الحبلين للوصول إلى الأهداف . وحتى نظام الحزب الواحد في الدول الشيوعية ، ليس هو الآخر سوى لعبة يهودية ماركسية ، لأن اليهودي هناك قد وصل إلى قمة السلطة وأخذ يمارس إرهابه هناك ، بسوط الإرهاب ، لا بصوت الناخب .

وأتقن اليهود في أمريكا ، بصورة خاصة ، لعبة الانتخابات هذه ، بتمويل الحملات الانتخابية ، وبقيادة حملات الدعاية لها ، وبذلك يصبح هؤلاء المنتخبون ، من الرئيس حتى أصغر عضو في الكونجرس ، مطايا طيعة لهم ، يوجهونهم كيف يشاءون . أما من يخرج منهم عن الخط المرسوم ، قبل الانتخابات أو بعدها ، فليس له إلا السقوط أو الفضيحة أو الموت .. ولهذا أصبح مستشارو جميع رؤساء الولايات المتحدة وبخاصة في الآونة الأخيرة ، منهم .. المستشار يمس في أذن الرئيس ، والرئيس ينفذ . إن جميع رؤساء الولايات المتحدة ، وكبار قادتها وزعمائها الذين فضحوا أو اغتيلوا إنما فضحهم أو اغتالهم اليهود ، أو بتحريض وتخطيط منهم . وما اغتيال الرئيس جون كينيدي في دالاس وما فضيحة الرئيس نيكسون في ووترجيت ، وما اغتيال وزير الدفاع فورستال إلا أمثلة على ما نقول .. لقد اغتيل كينيدي بزعم انه يتقرب من الشيوعيين ، ويساير دول عدم الانحياز ، أما في الحقيقة فإنه قد ذهب ضحية عدم مساعدتهم على فرض الصلح على العرب ، ومعارضته في توسيع حدود

اسرائيل ، لأن سياسته كانت سياسة انفتاح على العالم الخارجي ،
وتعايش سلمي معه ، وذلك بنبذ سياسة حافة الحرب التي نادى
بها عميلهم دالاس . وهذا يتناقض مع مخططات أبناء يهوذا الذين
يعيشون على حافتي وادي الموت ، ولا ينامون إلا على أصوات
طبول الحرب . ولنفس الأسباب أيضا فضحوا نيكسون ،
واغتالوا فورستال ..

لقد درب اليهود ، بالدعاية المضللة ، الشعب الأمريكي على
النباح في وجه أي سياسي أو موظف ، فور أول إشارة تصدر له
منهم . ومهما كان الاسلوب الذي يستخدمه اليهود غريبا
مدهشا ، فإن الاستعداد الذي يبديه الشعب الامريكي للتجاوب
معه اشد غرابة ودهشا .

في سنة ١٩٠٦ م . مثلا ، حصلت فضيحة الاتجار بالرقيق
الأبيض في نيويورك . ولقد أثبتت التحقيقات ، بما لا يدع مجالا
للشك ، بان كبار الرؤوس اليهودية كانت وراء هذه التجارة
المحرمة ، وأن كثيرا من بنات كبار الأسر اليهودية ، اللاتي كن
قد غيرن اسماءهن كن متورطات في هذه الفضيحة ، وأن عددا
من خيرة الأسر اليهودية كانت قد جمعت ثرواتها الضخمة من
كد بناتها ، في الأحياء التي تنتشر فيها الأضواء الحمراء ، وأن
هؤلاء كن يتخفين في صالات الرقص كفنانات ، ثم ينشرن
الزنى وتجارة المخدرات والمكيفات المختلفة . لذلك اصدر
الجنرال بينغهام ، مدير شرطة نيويورك ، تقريرا قال فيه : « إن

أكثر من نصف الجرائم الضخمة في نيويورك هي من صنع اليهود وتدبيرهم» فثار عليه هؤلاء واتهموه باللاسامية والنازية والتمييز العنصري، ونظموا مظاهرات احتجاج صاخبة ضده، حتى اختفى الجنرال من الحياة العامة نهائيا. واضطرت إحدى المجلات الكبيرة المحايدة أن تتوقف عن الصدور أيضا، بعد أن نشرت تحقيقا رسميا عن الفضيحة إياها^(٢٦).

٦ - التنوم اليهودي:

مدينة نيويورك إذن هي مركز النشاط اليهودي، لا في أمريكا فحسب، بل وفي العالم أجمع فنيويورك لذلك هي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية الحقيقية، وليست واشنطن... ففي نيويورك توضع سياسة الولايات المتحدة، وفيها تدفع التجارة الأمريكية الجزية لسادة المال اليهود، وفيها تحاك المؤامرات والدسائس المحلية والعالمية... إنها الرجل الذي تذوب فيه كل الأشياء». ولذلك احتكر اليهود فيها كل شيء: المال، والأرض، والعقار، والتجارة، والسياسة... ومن نيويورك تنبع جميع الخيانات الأجنبية التي توجه لأمريكا من تجسس وتآمر... لقد استمدت البلشفية الروسية قسما كبيرا من قوتها من الحي الشرقي في نيويورك، إذ كان ليون كروتسكي (برونشتاين) من هذا الحي. ومنه سافر ألوف من أنصاره بزعامته للانضمام إلى لينين، في أعقاب الحرب العالمية الأولى

(٢٦) اليهودي العالمي، هنري فور، ص ١١٠ - ١٣٥.

لأشعال الثورة الشيوعية في روسيا . ومن هناك كانت تتدفق أموال اليهود على زعماء هذه الثورة ، في داخل روسيا وخارجها . وكان يعقوب شيف ، رئيس مؤسسة كوهن - لوب المالية ، هو الممول الرئيسي للنين ورفاقه^(٢٧) .

لقد تركت اليهودية أثرا في نفوس المسيحيين ، لا يقل بحال من الأحوال ، عن الاثر الذي تركته في نفوس اليهود الصرخاء ، وذلك لوجود بعض النبوءات في العهد القديم ، لمن يؤمن من المسيحيين بالعهد القديم ، تتعلق بعودة اليهود الى القدس . ونبوءات أخرى غيرها . وهذا ما جعل الرجل العادي لا يتحرى بدقة عن الأهداف البعيدة للحركة الصهيونية ، وإنما يهتم بالخرافات التي تتعلق بالعودة . وعلى الرغم من أن وعد بلفور صدر عن وزارة الخارجية البريطانية ، إلا أن نصه الأولي قد وضعه كبار الحقوقيين اليهود ، وراجعت الدوائر الصهيونية العليا ، في إنجلترا وأمريكا ، نصه النهائي ، بعد أن وضعت التعديلات المناسبة ، ثم وضع على لسان اللورد بلفور ، وزير خارجية بريطانيا آنذاك . أما وثيقة الانتداب البريطاني على فلسطين فقد وضع مسودتها حاييم وايزمن ، بمساعدة القانوني بن كوهن ، وإيريك فوريس ، سكرتير اللورد كيرزون ، وزير خارجية بريطانيا .^(٢٨)

(٢٧) المصدر السابق ، ص ١٤٤

(٢٨) لهذا أكره إسرائيل ، أمين سامي الغمراوي ، ص ٣٠٦ .

يفتخر يهود امريكا بأنهم يضعون أعصاب الشعب
الامريكي ، عدة ساعات كل يوم ، تحت التدليك الدعائى
اليهودي . . وهم صادقون في ذلك إلى درجة كبيرة . . فما المطابع
التي تقذف كل يوم ببلايين الصحف والمجلات والنشرات
والكتب . . . وما الاستديوهات التي تنتج كل يوم ألوف الأفلام
والمسلسلات والصور الفاضحة . . وما الجمعيات والمنظمات
والهيئات المنتشرة في طول البلاد وعرضها . . إلا وسائل لهذا
التدليك الفعال . كل ذلك يعد ، بصورة رئيسية إلى الشباب
والمراهقين ، وإلى العمال والموظفين المكدودين ، بشكل مفر
خفيف جذاب ، لدغدة غرائزهم وعواطفهم ، لا لخلق ذوق فني
رفيع ، بل لإفساد كل ذوق . وهكذا انتشر الجنس ، كما انتشر
الشذوذ والانحراف ، وكما انتشرت الجريمة هناك .

السينما والمسرح في امريكا لا يعتمدان على المواهب البشرية ،
بقدر اعتمادها اليوم على الوسائل الميكانيكية والتكنيكية
الحديثة . . على الديكور ، والألبسة ، والأضواء ، والاعراء ،
والدعاية . . بالدرجة الأولى . فما يسمى بالنجم هناك يصنع
صناعة ، ولا يولد موهبة . . يصنع بالملابس الفاضحة ،
والحركات المغرية ، والأضواء المتألقة ، والدعاية الزائفة . .
أصبح ما يسمى بالفن يكمن في التعري ، والرقص الخليع ،
والكلام التافه البذى . . وهكذا نشأ ما يعرف الآن « بمكاتب
توريد النجوم » مكاتب تورد اللحم البشري ، كما يورد التجار

سلعهم .. تورد الأجسام الجميلة قبل المواهب الأصيلة إلى المسارح، والاستديوهات، وصالات الغناء والرقص، بحسب الطلب. وهكذا انفصمت العلاقة بين الفن واصحابه، وأضحت العملية عملية تجارية بحتة، تبحث عن الشكل الخارجي للبضاعة، لا عن جودتها .. تبحث عن اللحم والشحم، وهز البطون وغمز العيون وزم الشفاه، قبل أن تبحث عن الوجه المعبر، والصوت العميق، والحركات المتزنة، وحسن الأداء، والذكاء اللامح .. وتجري الصفقات أحيانا بالتليفون، دون أن يعاين المشتري البضاعة قبل إعلان الصفقة، لأن من حقه أن يلقي بها في صندوق القمامة إذا كانت البضاعة ليست دسمة. لقد أضحي الفن في أمريكا يقدم موظفين لا فنانين، وصورا لالوحات، وألقا لأفكارا، وزبدا غثاء لا ينفع الناس، ولا يمكث في الارض .. ومع ذلك ينتشر هذا انتشار النار في الهشيم بين الشباب والصبية والمراهقين، ويؤثر في عقولهم ونفوسهم تأثيرا سيئا. لقد دخلت المسرحية والأفلام، اسواق البورصات التجارية، فأصبحت تقوم من دخل الشباك، وليس بأثرها الفني والاجتماعي في حياة الناس .. وهكذا، وبينما كان الفنانون السابقون يموتون معدمين، بسبب إخلاصهم لفنهم، وتفانيهم في عملهم، أضحي فنانو الأضواء والإغراء، يفرقون في الذهب والالماس، من معاصمهم حتى آذانهم ..

وانتقلت العدوى، مع الأسف، من أمريكا إلى جميع بلاد

العالم، ما عدا المعسكر الشرقي، بسبب هيمنة أمريكا الاقتصادية والتجارية والسياسية العالمية.. وأصابنا نحن شظايا عدة من هذه القنبلة الموقوتة.

إن معظم صغار السن والخبرة والثقافة والوعي في أي مجتمع، وفي كل زمان ومكان، يقلدون الكبار في كل شيء. واليوم يعد كبار الفنانين والرياضيين على رأس الكبار في العالم.. أليس الفنانون نجوما، والرياضيون أبطالاً، بعرف تسمية هذا العصر؟! وهكذا ما يكاد أحد مشاهير الفنانين يلبس زياً خاصاً إلا ووجدت الصبية والمراهقين والشباب.. في اليوم التالي، يقلدونه في لباسه، وما يكاد أحد مشاهير الرياضيين يتخذ هيئة معينة، حتى لو كانت منفرة إلا ووجدت الصبية والمراهقين والشباب، في اليوم التالي، يقلدونه في هيئته تلك.. وهكذا استغلت المصانع والمتاجر والدعاية ذلك في صنع وترويج بضائعها. ومنها ما يدفع لأولئك الأبطال وتلك النجوم مبالغ ضخمة من المال، حتى يلبسوا زياً معيناً، أو يتخذوا هيئة معينة، أو يقضوا بجانب بضائعهم يروجون لها في الأشرطة السينمائية التي تعرض في صالات العرض وفي التلفزيون. ومن هنا ينشأ الخطر على عقول ونفوس الناشئة وسلوكهم.. ألا ترى هؤلاء يقلدون أولئك حتى في مشيتهم وكلامهم، ويحاولون تقليدهم حتى في أسلوب الجرائم التي يرتكبونها؟ فإذا علمنا أن معظم الفنانين والفنانات، وكتاب السيناريو، ومؤلفي الأغاني وملحنها، في

هوليوود وغيرها من اليهود الصرخاء، أو اليهود المستترين باسماء
دفيئة، وعلمنا كذلك أن المسارح وصلالات الغناء والرقص،
ومحطات التلفزيون، ودور السينما، ودور الصحافة والنشر ايضا،
هي بغالبيتها ملك لليهود، أدركنا مدى خطورة ذلك كله على
حياة الشعب الامريكي ومستقبله بصورة خاصة، وعلى حياة
العالم ومستقبله، بصورة عامة، لأن أمريكا تصدر أفلامها،
وصحفها، وكتبها، إلى معظم أجزاء العالم، مع أزيائها،
وعطورها، وأدوات الزينة، والكوكاكولا أيضا .

وهائننا نرى أثر هذه الحياة واضحة بشكل جلي على ناشئتنا
باللباس الذي يلبسون، وبالطعام والشراب الذي يأكلون
ويشربون، وفي الأغنية والرقص، وفي الحركات وتشكيل شعر
الرأس، وفي العواطف والأفكار أيضا . . لم يعد ابناؤنا ملك
لنا، لقد سرقهم منا الممثل والمخرج وكاتب الحوار والسيناريو،
ومعد الأزياء والأضواء، ومؤلفو الأغاني وملحنوها . لقد أخذ
ابناؤنا يسخرون منا، ومن مقدساتهم وتراثهم، والانكفاء
الكامل على كل ما يهب عليهم من رياح الغرب، وكأن رياح
الشرق رياح سموم عاصفة . ويمكنك ان تتصور خبث أولئك
ولؤمهم إذا لاحظت ان الحاخام اليهودي، يظهر في الأفلام
والمسلسلات . وهو قلما يظهر فيها، بأبهى صوره، وأحسن
منظر . أما القسيس المسيحي أو الشيخ المسلم فإن كلا منهما لا
يظهر إلا للسخرية منه ومن دينه . لقد جارتهم، مع الأسف،

افلامنا العربية^(٢٩) .. فالشيخ متلوف لا يظهر إلا متأبطاً سجل زواج أو طلاق، يمضغ لغة القرآن مضغاً، ويقوم بحركات بهلوانية مضحكة .. عمامته لا تكاد تستقر على رأسه، وجبته يتلاعب بها الريح، ولحيته منفرة، وهيئته زرية .. وقل مثل ذلك في أم سحلول، التي يرمزون بها إلى اصالة الماضي، والواد برعي، الذي يرمزون به إلى تطلعات المستقبل، والعمدة الأكلول المنهم جنسياً، الذي يرمزون به إلى السلطة المحلية المتهترئة، وإلى الفلاح الذي اشترى القطار، الذي يرمزون به إلى غباء الفلاح، وهكذا بقية الشخصيات الأخرى .. سخرية بالدين وبالعروبة، وبكل ما هو أصيل وخير .

ويدهش المربون وأولياء الأمور من هذا التفسخ والانحراف في صفوف ابنائهم، فينحون باللائمة على أنفسهم إذ لم يحسنوا تربيتهم، أو على الشباب الذين لا ينصاعون لتوجيهاتهم، وهم لو انصفوا لأخرسوا ذاك الصراخ الذي يسمى غناء، وذاك الصخب الذي يسمى موسيقى، ولأوقفوا تلك الحركات المجنونة التي تسمى رقصاً، ولألبسوا ذاك العري الفاضح الذي يكشف أول ما يكشف عن العورات، ولأسكتوا ذاك الهذر البذئي الذي يسمى حواراً، ولكسروا تلك الاقداح المترعة،

(٢٩) الذي وضع اساس ما يسمى بالنهضة الفنية في مصر وبلاد الشام جماعة من اليهود أو من عملاء اليهود، واستعراض اسماء الرواد الأوائل منهم يعطينا من التدليل على ما ذهبنا إليه. وهؤلاء هم الذين شوهوا وجه الفن في بلادنا، وجعلوا منه أداة، وبتخطيط مدروس، للسخرة منا ومن تراثنا ومقدساتنا، حتى نفقد الصلة بماضيها وبأنفسنا.

وقلبوا كل الموائد الخضراء ، ولأغلقوا كل علب الليل ،
وكل ماخور فساد وإفساد .

ماذا يستطيع الشباب أن يعمل ، بعد أن يرى كل ما يرى ،
ويسمع كل ما يسمع ، سوى الانسياق مع الريح ، والانسياب مع
التيار ، وبخاصة إذا كانا أقوى من مقاومة شباب الغض ، وتجربته
الفجة ..

ماذا يستطيع الشباب أن يعمل ونحن ، نحن الذين نستورد لهم
الاسطوانة والحاكي ، والفيلم وآلة العرض ، وزجاجة الشراب
واقداحه .. ونستورد لهم ايضا الملابس ، والعطور ، وأدوات
الزينة ، وكل ما من شأنه أن يضع اقدامهم على الارض الزلقة ؟ !

واليهود دائماً مع الخمرور ، يسرون معها أنى سارت ، بل إنهم
هم الذين يحفرون لها الترع ، ويعمقون لها المجاري للريح وإفساد
الغير . ومع أن دينهم يسمح لكل فرد منهم بأن يستهلك عشرة
جالونات من الخمر سنويا ، إلا أنهم من أكثر الشاربين اتزاناً
وتوازناً . لقد اتخذ اليهود من عشرة الجالونات هذه مدخلا
للاتجار بهذه السلعة المحرمة في السوق السوداء ، والإثراء
السريع ، في البلاد التي تمنع قوانينها الإتجار بالخمرور ، وتعاطيها .
فبالرشوة والاعراءات المختلفة يجعل اليهود من عشرة الجالونات
هذه مئات الجالونات ، فيكدسون الربح ، ويفسدون الناس .
واستطاع اليهود أن يستصدروا في الولايات المتحدة الأمريكية ،
حين أخذت هذه الولايات تضع قوانينها الخاصة بها ، قوانين

متضاربة، بخصوص تعاطي الخمر والاتجار بها: ولاية تحظر التعاطي والاتجار، وولاية أخرى مجاورة تسمح بالتعاطي والاتجار، مما يمكنهم أن يهربوا الخمر من الولاية الثانية إلى الولاية الأولى وبأسعار خيالية. « وكما فعل اليهود بين العمل ورأس المال، حتى يسهل عليهم احتكار المال، والسيطرة على العمل والعمال وأرباب العمل معا، كذلك فإنهم فصلوا بين صناعة الخمر، وتركيبها، حتى يسهل عليهم غشها، لزيادة ارباحهم بالغش، فسيطروا بذلك على البائع والشاري والشارب معا. فالجن الاسود مثلا، الذي يبيعه خصبيا للزواج، هو أحد الأسباب الذي يدفع، بتركيبه السيء، إلى ارتكاب ما يرتكبونه من جرائم قتل ونهب واغتصاب وسرقات، نظرا لما يضعون فيه من مواد مخدرة ومهيجة. واليهود يؤلفون أكثر من ٨٠٪ من اعضاء الاتحاد العام لتجارة الخمر، و ٦٠٪ من صناعة تقطير الويسكي، أما الاتجار بالجملة به ففي ايديهم كاملا^(٣٠) واليهود في أمريكا يسيطرون على تجارة التبغ إلى جانب سيطرتهم على تجارة الخمر ايضا.

واليهودي هو الذي أوجد نظام كثرة البيع مع قلة الربح، لزيادة الربح، وذلك بفتح الاسواق المركزية، والبيع بالتقسيط، وكذلك الاتجار بالمخلفات القديمة (الكانتو). لقد أثبت التاريخ على أن مركز الثقل المالي والتجاري في العالم كان يرتحل مع

(٣٠) اليهودي العالمي، هنري فورد، ص ٩٨

اليهود حيثما ارتحلوا . وبالمقابل فإن الأماكن التي كانوا يجلبون عنها كانت تنتعش ووطنيا وروحيا وحضاريا ، بينما كان يتبدل الحس الوطني والروحي وتفسد الحضارة حيث يجلبون .

وحين كان اليهود يقررون لهم عاصمة في مكان ما من العالم ، كان المال اليهودي والنفوذ اليهودي ، ينتقل إلى تلك العاصمة ، ومن هذه العاصمة كان يخرج هذا النفوذ إلى العالم بشكل سيطرة استعمارية استغلالية ، يؤمن المخدوعون والعملاء والمأجورون لهم مصالحهم فيه .

٧- ركائز يهودية:

هناك رأسمالية مستغلة تقوم على اساس اسطورة تزعم أن الذهب هو الثروة الحقيقية في العالم ، مع أن الثروة الحقيقية فيه إنما تكمن في الإنتاج الزراعي والصناعي ، وفي الثروة البشرية ، والركاز في باطن الارض ، وهناك حكومة سرية لا تحالف مع اية حكومة ، ولكنها تتدخل في شئون كل الحكومات . وهناك جماعات بشرية صغيرة ، بعيدة عن البشرية ، معزولة عنها ، ومع ذلك فقد نجحت في فرض سيطرتها على جميع الأجناس والكتل البشرية الكبرى .. فاليهود كالتفيليات يعيشون على الناس ، لا على الأرض ، وعلى المضاربات التجارية والمصرفية ، لا على الإنتاج .. فليحرث الأرض من بحرثها ، ولينتج السلعة من ينتجها ، ما دام اليهودي يصب فيها .

معظم ثروات اليهود جمعت بطريق الربا، وبيع المتع الحسية والجنسية المحرمة، وبالمضاربات التجارية والمصرفية. لقد تأجل إعلان الحرب العالمية الأولى عدة مرات، بضغط من الممولين اليهود، إذ لو اشتعلت قبل أوانها، لما اشتركت بعض الدول فيها، ولما جنى اليهود ما جنوه من أرباح منها. ومع أن اليهود لا يزوجون بأنفسهم في أية حرب، إلا أنهم من أكثر الناس اهتماما بالحروب، نظرا لما تدره الحروب عليهم من فوائد وأرباح، وما ينفذون بها من مخططات، وما يجنونه عن طريقها من فوائد مختلفة. ولهذا فإن اليهود يحتشدون في كل مؤتمر صلح أو معاهدة سلام، بل إن هذه وتلك ليست إلا من وضعهم وتدبرهم. ونظرة إلى عصابة الأمم، وهيئة الأمم المتحدة، تعفينا من التدليل على ذلك.

والمالي اليهودي لا يخسر أية حرب، لأنه يراهن على كل الخيول، ويوزع بيضه في جميع السلال، ويتفق مع جميع الأطراف، وبذلك يكون مع الغالب والمغلوب معا، يأخذ من الغالب ما دفعه المغلوب له، لأنه كان قد أصر على أن تكون شروط الصلح، بعد كل حرب، كافية لتغطية القروض التي كان قد قدمها إلى الحانب الخاسر، على أقل تقدير. وهذا هو السبب في احتشاد اليهود في بازل وقرساي في اعقاب الحرب العالمية الأولى، وفي نورنمبرغ وسان فرانسيسكو في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهم يدفعون بساسة من الاغيار لتبني وجهة

نظرهم، ولا يظهرون بشكل علني إلا حيث لا يلامون، لأن
الاغيار يستطيعون ان يسيروا في الشوط حتى نهايته، بدون أن
يتعرضوا للنقد والتجريح والتهم من شعوبهم .

٨ - أوصياء لا شركاء :

ويمكنك أن تتصور مدى نفوذ اليهود في أمريكا، اذا ما
تتبعنا رجلا منهم، يدعى برنارد باروخ، الملقب بدزرائيلي
أمريكا، إذ سيطر على مقدرات أمريكا مدة اربعين عاما، كما
سيطر دزرائيلي على مقدرات بريطانيا مدة اربعة واربعين عاما،
وكان له كما كان لدزرائيلي، التاج والصولجان منذ عهد الرئيس
ويلسون حتى عهد الرئيس أيزنهاور، وبذلك سيطر على أحداث
الحربين العالميتين الأولى والثانية معا، وكان هو صانع الأحداث
الأولى فيها .

ظهر برنارد باروخ، أول ما ظهر، في الحرب العالمية الأولى،
فجأة، بسلطة أقوى من سلطة رئيس الجمهورية . . فامتد نفوذه
آنذاك في الحكومة والجيش، وفي الصناعة والتجارة، وفي البيت
والمخزن والمصرف والقطار والمنجم . . لدرجة أن مجلس الدفاع
الوطني اصبح بالنسبة له مجرد صورة . فلم يكن هذا المجلس هو
الذي أعلن الحرب وقادها، بل إن الذي فعل ذلك إنما هي
الاولوقراطية المالية اليهودية، برئاسة واحد من أخبث ابنائها .
وكان برنارد باروخ من القوة بحيث كان بإمكانه تحطيم أي

إنسان مهما سما مركزه، أو أن يخلقه من العدم، إذا شاء . هذا ولم يكن له في الحكومة اية صلة رسمية سوى أنه كان يوفر لها المال اللازم الذي تحتاجه، ليس إلا، فيأخذ بالمقابل منها طاعة عمياء . وعن هذا الطريق سيطر برنارد باروخ على الإنتاج إبان الحرب، فوجهه لصالحه وصالح أبناء عشيرته مما مكنهم من أن يتحكموا في الاقتصاد والأحداث، وأن يتخموا اثراء، ويتيهوا فخرا بما نفذوا بعد تخطيط . لقد سيطر برنارد باروخ على ٣٥٧ ميدانا من ميادين الصناعة والتجارة سيطرة تامة .^(٣١)

صاحب برنارد باروخ الرئيس ويلسون إلى مؤتمر قرساي، كما صاحب الحاخام ناحوم إليه عصمت إينونو . . . صاحبه كعضو في الوفد الأمريكي، مع أنه لم يكن عضوا في الحكومة الامريكية . وكان يتمتع هناك بنفوذ كبير مكنه من حضور اجتماع رؤساء الوزارات الخمسة الكبار، وهو ليس وزيرا ولا رئيس وزراء . لقد كان النفوذ اليهودي هو الذي يلعب الدور الرئيسي في المؤتمر، لدرجة أطلق عليه الفرنسيون اسم « مؤتمر الكاشير »، وللحد الذي قال عنه أحد المراقبين: « سيحكم العالم، منذ هذا اليوم الانجلو سكسون، الذي تتحكم فيه العناصر اليهودية . وكثيرا ما يشار إلى الولايات المتحدة بأنها أغنى بلاد العالم، إلا أن حكومتها لا تقل فقرا عن اية حكومة أخرى، إذ أنها مدينة دائما . وتقاس عبوديتنا للمال اليهودي

(٣١) اليهودي العالمي، هنري فورد، ص ٢٣٣-٢٣٦

العالمي بمقياس ديننا الوطني . ونحن لا نعرف كمية الفوائد التي ندفعها كل عام ، ولا لمن ندفعها . إننا مسيرون هكذا .. نؤمر فنطيع ..» (٣٢) .

وكل من يقف في طريق اليهود ، ايا كان شخصه وموقعه ، يقابله اليهود بالعنف ، فاليهود لا يعرف الحلول الوسط .. فإذا كان الرجل تاجرا قاطعوا تجارته . وإذا كان صاحب جريدة أو وكالة أنباء امتنعوا عن شراء الجريدة والإعلان فيها . وكذلك اذا كان يمتلك فندقا ، أو مسرحا ، أو مصنعا ... أما إذا كان الرجل كبيرا شهروا به ، فإذا لم يجد التشهير فيه ، اشهروا مسدسات عملائهم في وجهه . والتشهير يبدأ همسا ، ثم يتحول الهمس إلى دعاية مركزة ، ثم تتحول الدعاية المركزة إلى مقاطعة علنية ..

واليهود لا يهتمون باحتلال المراكز الحكومية ، إلا إذا اضطروا إلى ذلك اضطرارا .. فسلطانهم الحقيقي لا يكمن في السلطة ذاتها ، وإنما في تسخيرها واستخدامها . سلطان اليهود الحقيقي يكمن في الذهب ، والدعاية ، والمؤامرة ، وتلفيق التهم . وكل من يظهر استعدادا لمناقشة القضية اليهودية ، عليه أن يكون مستعدا للاتهام باللاسامية ، أو التعرض لاتهامه بالخيانة ، أو الرشوة ، أو الفضائح الكبرى ..

لقد كان جيمس غوردون بنيت مثلا يملك جريدة

النيويورك هيرالد، وهي الصحيفة الوحيدة في نيويورك التي استطاعت ان تحتفظ باستقلالها وماء وجهها بعيدة عن نفوذ اليهود، مدة تسعين عاما، كانت الجريدة خلال هذه المدة محايدة، تجانب هؤلاء، وتتجنب اذاهم، ولكنها لا تنصاع لصيحاتهم.. فكان بنيت ينشر لذلك اخبارهم وأخبار غيرهم كما هي تماما، بعيدا عن التعصب والتحيز، وبأسلوب الصحفي النزيه. إلا أن ذلك بالطبع لا يرضيهم، فقرروا لذلك تصفية جريدته، واسكات هذا الصوت النشاز الذي لا يلي رغباتهم. وبدأوا مقاطعة الجريدة بعدم شرائها والإعلان فيها. ثم حملوا حملة تشهير مركزة على الرجل وعلى جريدته، متهمينه بالتحيز، ومتهمين جريدته بعدم الجدية..

لقد قاومهم الرجل ما استطاع، ومات وهو واقف على قدميه، وجريدته واقفة على قدميها. إلا أن ورثة بنيت كانوا اضعف منه، فلم يقووا على مقاومة هؤلاء الخبثاء، فاضطروا إلى بيع جريدة النيويورك هيرالد، بعد أن أفلست، لسوء إدارة هؤلاء وجبنهم، ففقدت الجريدة بذلك اسمها واستقلالها.. فقد اشترها الصحفي اليهودي فرانك موتس، وأدجها في جريدته النيويورك صن^(٢٣) عقابا صارما لصاحبها على تطاوله على اسياده، وعبرة لكل إنسان غير يهودي تسول له نفسه اللعب بالنار مرة ثانية.

(٢٣) المصدر السابق، ص ٢٤٣-٢٤٨

هذا وأصحاب الجرائد غير اليهود في أمريكا أصبحوا اليوم يعدون على رؤوس الأصابع، ومع ذلك فكلهم ضالع مع أبناء يهوذا يغنون ألحانهم، ويرددون مقولاتهم، والا فإن مصيرهم سيكون مثل مصير بنيت، صاحب جريدة النيويورك هيرالد. لقد استطاع اليهود أن يبتلعوا معظم الجرائد التي يمتلكها غيرهم، وأن يخفوا أسماءها نهائيا من الوجود، كما ابتلعوا واخفوا جريدة النيويورك هيرالد، حتى لا يسمع صوت غير صوتهم، وحتى لا تعلق كلمة على كلمتهم. إن صحافة الاغيار تتكلم عن اليهود، حين تتكلم عنهم، برزانة ووقار وأدب. أما صحافتهم هم فإنها معفوة من ذلك، فهي تتكلم عن الأغيار، حين تتكلم عنهم، بمنتهى الوقاحة والاستهتار وقلة الذوق.. فשב الله المختار يلوم ولا يلام، ويعلو ولا يعلى عليه. اليس هو شب الله المختار؟

٩ - اليهود بين ثلاث ثورات:

ساعدت فرنسا الولايات المتحدة في حرب التحرير، وأهدتها تمثال الحرية بعد تحريرها، هدية من الثورة الفرنسية إلى الثورة الأمريكية، فخال المفتونون بفرنسا أن هذا كرم منها ونبل، وما دروا أن ذلك لم يكن سوى تخطيط متفق عليه بين ماسون فرنسا وماسون أمريكا، كي يجني اليهود من ذلك في امريكا خيرا كثيرا.. وهكذا كان.. فمبدأ الحرية الذي تردد كثيرا في المادة الأولى من الدستور الامريكي فتح لليهود الباب

هناك على مصراعيه ليهاجوا الدين والأخلاق باسم الحرية ..
والمادة الثالثة منه رفعت اليهودي إلى مستوى المواطنة فحمي
ذلك اليهود من الاضطهاد والملاحقة . أما عبارة « الشعب سيد
نفسه » التي ترددت كثيرا في المادتين الخامسة والسادسة ، فقد
مكنتهم من شل يد الكنيسة من أن تمتد إلى الشعب ، وتتدخل في
حياته العامة .

الثورة الأمريكية إذن رفعت اليهودي إلى درجة مواطن ، أما
الثورة الفرنسية فقد رفعتة إلى درجة إنسان ، ولكن الثورة
الروسية زادت عليها ، فأوصلته إلى قمة السلطة ، وحقت له
كل ما يريد . لقد استولى اليهود على مقدرات أمريكا ،
ووجهوها لصالحهم ، لا بكثرة عددهم ، وإنما بإظهار كل سخط
أو تدمير نحوهم وكأنه مظهر من مظاهر التعصب العنصري أو
الطائفي المقيت . وبذلك يتجنبون النقمة ، ويفلتون من
الملاحقة .

يقف تمثال الحرية في مدخل نيويورك ، يحمل مشعل الحرية ،
مكللا رأسه بغصن الزيتون . ينظر إلى الشرق ، وقد أدار ظهره
إلى أمريكا وإلى الغرب .. لماذا ؟ أهو غاضب من أمريكا فأدار
لها ظهره ، أم أنه يتطلع إلى الشرق يلتمس منه نور اليقين ، لا
نور لوسيفير ؟ كأني به ملق مشعله في ماء المحيط ، يطفئه فيه
احتجاجا وحنقا ، أو كأني به ملق إكليله من على رأسه حذرا
وتحذيرا .. ولو أنه أدار لأمريكا وجهه لقال : حنانيك يا أم ، فما

هكذا تمارس الحرية، ولا هكذا يعالج السلام .. ولا تنسي، لا تنسي يا أم أصوات أبنائك المخلصين: واشنطنون، وفرانكلين، وجيفرسون، وجاكسون، ولنكولن، وكندي، وفرستال، وغيرهم .. فقد حذروك، لقد حذروك يا أم من جشع شاييلوك، وعهد أستير، وتآمر الإسخريوطي وأخيرا جاءك التحذير من فم ويلسون، بعد أن عبثوا بمبادئ ويلسون التي وصفوها هم، للرياء والتخدير، لا للإصلاح والتنفيذ . لقد كانت كلمات ويلسون التي فاه بها سنة ١٩١٦ م، صدى لكلمات من سبعة من الرؤساء المخلصين، الذين اكتشفوا خطر هؤلاء على مستقبل أمريكا، وحذروا الشعب منهم .. فاسمعي يا أم

ماذا قال ويلسون: « تسيطر على أمتنا والدول الصناعية الكبرى أنظمة التسليف والقروض، ويرجع ذلك إلى فئة قليلة من الناس تسيطر على إغناء الأمة، وتكون هي الفئة الحاكمة في البلاد . ولهذا فالحكومات لا تعبر عن رأي الأكثرية التي تنتخبها، بل عن رأي هذه الفئة القليلة المسيطرة على البنوك .. » لقد قال

ويلسون هذه الكلمات وهو في قمة السلطة، ثم ذهب إلى فرساي ليصمم على ما قرروا ويقررون .. فلماذا لم يقاومهم ويلسون يا أم، ما دام أنه عرف خطرهم .. ولماذا انساق معهم إلى فرساي؟ هل إنه كان ضعيفا، فلم يستطع أن يقاوم .. أم أنه كان منوما، فلم ينتبه إلى ما كانوا يدبرون .. أم ماذا؟ هل خاف الفضيحة لأنهم الذين قادوا حملته الانتخابية، وأوصلوه إلى سدة الحكم أم

أن برنارد باروخ كان أقوى من أن يقاوم؟ أم أن القروض التي
اثقلوا بها كاهل الدولة غلت يد ويلسون، فلم يستطع أن يفعل
شيئاً، واكتفى بهذا الكلام، ينفث به عن غله؟

فهل عرفتكم يا أم، إنهم هؤلاء، هؤلاء الذين يتحركون
تحت قدمي، والذين يتلاعبون بمقدراتك، ومستقبلك ويفسدون
ابناءك وسمعتك في الداخل والخارج.. فانذيرهم، انذيرهم يا أم
حتى تستريح وترجي، وحتى استطيع أن أحتفظ بشعلتي وهاجة
في يدي، وبأكليلى نظيفاً يتوج رأسي..

لقد تعبت، لقد تعبت يا أم.. وآن لي أن ألقى بنفسي على
صدرك.. فقد تورمت قدماي، وهدني طول المسير، وشاه
وجهي وأنا أرى الناس ينظرون إلي ويهزون رؤوسهم ساخرين،
وأنا أعلم علم اليقين أنهم صادقون.. إنهم صادقون.





٥	الفصل الأول: ثورات وحروب
٧	١- اليهود صيادون اجتماعيون
١٠	٢- ثورة كرومول
١٤	٣- آل روتشيلد ومحفل الشرق الأكبر الماسوني
١٩	٤- الثورة الفرنسية
٣٥	٥- مخطط بايك
٤٤	٦- فرانكو في اسبانيا
٤٧	٧- هتلر والنازية
٧٣	الفصل الثاني: وسقطت أمريكا في قبضتهم
٧٥	١- بداية القصة
٨٠	٢- اليهود والثورة الأمريكية
٩٢	٣- اليهودي يهودي
٩٧	٤- برنامج التهويد
٩٩	٥- اللعب على كل الحبال
١٠٢	٦- التنويم اليهودي
١١١	٧- ركائز يهودية
١١٣	٨- أوصياء لا شركاء
١١٧	٩- اليهود بين ثلاث ثورات
١٢١	الفهرس





رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
١٩٨٣/ ٨ / (٤١٤)